







# السَّالَةُ

مجلة رينيتة أوتية باريزية علمية

١٩٣٨

السنة الخامسة

تشرين الثاني (نوفمبر)

الجزء الحادي عشر

## الرحمة

خطاب لسيادة الجبر الجليل كير يوس غريغور يوس الحجار

متروبوليت عكا وحيفا والناصرة والجليل الكلي الوقار

في مستشفى تل شيجا

« ان اعمال الرحمة في الله لهي اعظم من اعمال القوة . »  
هذا ما نقرأه في الكتاب المقدس ، وان لهذا الكلام الموحى فلسفته الالهية ،  
فلقد اعتاد البشر ان يتمثلوا الله ويعجده بهذا اللقب المحبوب داعيه رحياً .  
ولم يكن التجسد الالهي وعمل الفداء الامظهوراً من أجل مظاهر الرحمة .  
فكان الالوهة لم تر غيره ثمناً للقب المخلص ، ولذا قيل ان هذا اللقب لهو المجد ما  
ينادى به الله جل جلاله . ولما اراد السيد له المجد ان يقيم دينه على قواعد  
المحبة ، وكانت الرحمة هي انصع ناحية من نواحيها ، زاه في تعاليمه كلها يقصد الى  
بث روح الرحمة في الانسانية ، ف ضرب الامثلة الكثيرة في انجيله الطاهر يميز بها  
المبادئ السامية التي كان ينطق بها شرائع نيرة : « طوبى للرحماء فانهم يرحمون .  
كونوا رحماء فان اباكم السماوي هو رحيم . » وقد اقتصر على ذكر اعمال الرحمة في

الموقف الاخير، يبرز ذلك الحكم المبرم صادراً من محكمته المثال الاعلى لكل عدل . وقد علّق بصويت على هذا الاقتصار بقوله : « ان اعمال الرحمة تريدنا تشبهاً بالله على سواها » . ولعمري ان الرحمة تضم معاني الرفعة ، فلا بد ان يكون من يرحم فوق من تنصب عليه الرحمة . ان الغني يرحم الفقير ، والقوي الضعيف ، والصحيح المريض ، ومن يعطي هو خير ، كما قال الرسول ، ممن يأخذ .

كل هذه الخواطر ازدحمت على البال بينما كنت اطوف في جوانب ذلك الصرح الفخيم مستشفي تل شيعا املاً العين من انيق بنيانه وجمال هندسته وحسن موقعه ، حيث كنا نطل من فوق هاتيك المشارف على جارة الوادي البادية حول بردونيتها كمروس جليت في حبر ، تسمع ما يواصل انشاده لها ذلك النهر المؤنس . كل هذا يؤهل هذا البناء الانيق لان يسمى بحق صرح الرحمة بل هيكلها ، وقد شملته بجلالها وغمرته ببهائها الخلاب وملاؤه من عذوبتها ، وفيه قد بسطت يديها ترحيباً بكل من يؤمها من ذوي الحاجة والالام . وقد تمثلت هنالك منعقداً فوق محياها البسام اكيل جميل ترصعه سماؤها الوضاعة كلالى . وهاجة . قرأتها ، فاذا هي اسماء المحسنين الكرام الذين شاؤوا من الهجرة النائية ان يعودوا الى وطنهم المحبوب ويتجاولوا فوقه رحمة وخيراً . وما اجل ما عملوا فقد حولوا الجداد الحقير بين ايديهم الى حياة سماوية خالدة . وكذا سيقون في وطنهم خالدين باسم الرحمة تباركهم الاجيال بعد الاجيال وتنادى بهم حجارة هذا البناء وقد اصبحت كلها افواهاً تشيد بمدحهم بابلغ لغة واحلى بيان ، هذا على ازدياد مجدهم في المدينة الثابتة اورشليم العاوية ، لان ما نعمله في الدنيا نزرعه ههنا لنواصل استغلاله في الاخرى ، ولعمري ان هذا اشرف ما تسمو اليه همة الانسان العاقل ، وما اصدق ما قيل : لا يحسد المرء على مال الا لما يتسنى له به من المآتي الخيرية . واي خير انساني ترى اعظم من ان تعاد الصحة الى المريض وقد كاد يتمرب اليأس اليه

ويشرف على حافة قبره، فيحاول له العيش بعد ان كان مرأاً، يبسم له الامل بعد ما كان متجهماً مكفهراً . واي خير اعظم من ان تنشف دموع ذويه بعد ما كانت تنهمل سخينة عن صدور منقبضة وقلوب خافضة هلعاً، فيعود السرور والطمأنينة الى هاتيك العيال التي كانت مهددة باليتم والشكل والترمل . ألا لمثل هذا تذخر الاموال ، وفي مثل هذا السبيل تتسابق همم الرجال . فاي خزانة آمن من خزانة الرحمة لا يداع الكنوز والنفائس يجدها اصحابها مع فوائدها في دار الخلود .

قد عرفت كثيرين من رجالات اليونان المهاجرين وقد بعثوا بعضاياهم السخية الى مدينتهم آتينا فاقاموا فيها آثار كرمهم وصدق وطنيتهم ، فجأروا من خلال التاريخ مفخر امتهم ، ومثلهم كرام المحسنين الى مستشفى تل شيجا ، فهذه زحلة مدينتهم التي كانت انجبتهم وغذتهم بثار احشائها ، وصفاً ماها ، ولطف هوائها ، وكانت اول ما فتحت عيونهم على جمالها وبهاها . ثم برحوها الى البلاد السحيقة ينشدون غايات المجد والنجاح بهمة ناهضة وعزيمة ماضية ، فذلوا كل صعب وداسوا كل عقبة كزود حتى حققوا ، والحمد لله ، بجدهم واستقامتهم ما كانوا سموا اليه من الاماني البعيدة ، ولم يلهوهم ذلك عنها هي وطنهم المحبوب .

كم منزل في الارض يألفه الفتى وحنينه ابدأ لاول منزل

فلفتوا ابصارهم الى زحلة التي كان اسمها مله افواههم ، وذكرها مله قلوبهم ، قرأوا ان كان ينقصها بين الهياكل الفخمة البارزة في نواحيها ، وبين المباني الانيقة التي تستوقف الانظار منها ، هيكل كهذا ، وصرح بمثل حماسة لتأخذ المدينة زخرفها وترين ، وبقوا يترقبون سوانح الفرص للاقدام على ذلك حتى قضى الله للابرشية العزيزة راعياً ضم بين جنبيه قلباً خفوقاً بعواطف المحبة الابوية ، يجيا مع شعبه ويشعر بشعورهم ، كيربوس افشيموس يواكيم الكلي الوقار ، فاحس بهذا النقص وبتلك الحاجة الماسة ، واتحد بالامنية مع ابنائه المهاجرين المحبوبين ، فما كاد

يرفع صوته في النداء ناخفاً في الصدور روح النخوة ، حتى بسطوا اكفهم بالسخاء ،  
وتدفقت عطايهم تدفق البردوني من احشاء جباله السماء ، وكان ما كان من هذا  
البناء . والله كم اعتبط به ذلك الحبر الجليل الذي جعله مشروعه الاكبر ولم تلته  
عنه مشاغله الكثيرة ، بل صرف اليه من العناية والجهود بمؤازرة رهط من ذوي  
الغيرة والحمية ما كان ضماناً لكل نجاح ، وتنشيطاً لكل محب للخير .

فما احق الرحمة لعمرى ان تبدو في هاتيك المشارف ، تذكرنا بآية الكتاب  
التي صدرنا بها هذا الخطاب « ان اعمال الرحمة في الله فوق كل عمل . » وها ان  
الرحمة تتجلى من هنالك فوق زحلة المحبوبة باسطة جناحيها اكتفاً امينة ، لتجعلها  
في منعة من السلامة ، وتستتزل عليها وعلى ابنائها المحسنين كل بركات السماء .  
وكأنها من فوق تلك القمم توقد نار القرى ، تنادي بلسان حالها كل من اظلم  
بوجهه الرجاء ، وتنكرت له سبل النجاة والشفاء ، وكل شاك باك حزين لتعيد له صفو  
العيش والهنا ، حتى اذا أمّا غمرته مجناتها وفيض احسانها ، فابتسمت له وسهرت  
عليه ، تارة ممرضة مؤاسية تسمعه كل كلمة عذبة كأنها الندى على الزهرة وقد  
لفحها حر الهجير ، وطوراً طبيياً نطاسياً يتسلح بكل وسائل الطب الحديث  
وعدهه ليكشف العلل ويستأصل الادواء ، وعلى الجملة يجد هنالك البائس  
كالغني ، والمثري كالمعدم ، بين يدي الرحمة ، كل ما يتمناه من عناية ورعاية وعطف  
واهتمام مما لا غاية وراءه لمستزيد .

حيا الله اولئك الكرام ، ولا عدمت الانسانية ولا الاوطان امثالهم من  
ذوي الخير والاحسان ، فاذا كان السيد له المجد يقول في اليوم الاخير « كنت مريضاً  
فعدتوني . . . تعالوا يا مباركي ابي . . . » فاذا يكون اذن جزاء الذين  
يجاوزون العيادة الى مثل هذا العمل العظيم ، ان ذوي الاسقام المتمرسين بالآلامهم ،  
هم لعمرى احق من يمثلون يسوع المسيح تكفيراً عن الانسانية ، وبهم خاصة

يتمقبل له المجد كل ما تبذله نحوهم من خير واعانة .

وانني من صميم الفؤاد اتمنى سرعة النجاح لهذا العمل العظيم ، فقد قيل : ان خير الاعمال بالاكمال ، مهتماً به سيادة راعي الابرشية الجليل ومعاونيه النشيطين وجميع المحسنين الافاضل ، ولعلنا بفرصة قريبة يتاح لنا الحظ السعيد ان نشترك بحفلة تدشينه ونسمع القوم يتغنون باسم كل محسن كريم ، فيفتتح اذ ذلك عهد جديد لرحلة وبقاها العزيزة طافح بكل خير ونعمة ان شاء الله .

### صوت الشاعر اسخيل

تتصيد النورُ السلاحفَ البرية وتحلقُ صُعداً ثم تضرب بها الصخور  
فينكسر غلافها العظمي فتخرج عند ذلك اللحم منه وتقتذي بها . ويحكى ان  
آخرة أسخيل الأنسي ، شاعر المآسي المشهور ، كانت على هذا المنوال . فبينما هو  
جالس على صفاة يفكر ويكتب ، وكان احصَّ الرأس اصلع ، حسب احد  
النور رأسه صخرة ملساء فارخى فوقها سلحفاة كانت بين برائته ، فاصاب  
الهدف المقصود وأردى ذلك الرجل العظيم !

### فظاهة وعبرة في هرافة

الادمغة البشرية

قيل انه توفي في يوم واحد بطل ، وحسود ، وفيلسوف ، وعامل ، وقد  
جرى فحص ادمغتهم فاذا في دماغ البطل رسم اسد يزأر ، وفي دماغ الحسود مثال  
ثعبان طيار ، وفي دماغ الفيلسوف شبه فلاح يزرع ، وفي دماغ العامل منظر آلة  
تتحرك .

## تاريخ طائفة الروم الملكيين

(تابع)

بقلم الاب قسطنطين الباشا ب م

لما تحقّق الاب طاناس انه واقع لا محالة في شرفيه حتفه فرّ من حلب هارباً الى اللاذقية . ومنها عاد الى صيدا . وبعد وصوله اليها كتب الى مجمع انتشار الايمان يخبر الكردينال رئيسه بما فعل معه البطريرك اثناسيوس الدباس . وهذا نص رسالته نقلًا عن اصلها المحفوظ في سجلات المجمع المذكور من المجلد السابق ذكره من المجموعة ذاتها .

المعروض على نيافتكم انه ليس خافياً عنكم انتقال خالي افثيميوس مطران صيدا . ولكن لما سمعنا خبر موته في الشام اجتمعوا نصارى صيدا جميعاً والذين في البر وقالوا جميعاً بصوت واحد : غير الخوري سارافيم لا يزيد علينا مطراناً موضع خاله . ولكن وقعت مخالفة بين اولاد المدينة وبين اولاد الضيع . فأولاد المدينة كان قصدهم اني اروح الى حلب الى عند البطريرك حتى ارتسم منه مطراناً . واولاد البر قالوا غير ممكن ان نقبل رسامة مطران من رجل قد ظهرت ارطقته في البلاد جميعها . وتفارقوا على هذا الرأي . اكن اولاد البر ما همدوا عن رسامتي . بل راحوا الى الامير حيدر ووقعوا عليه حتى ارسل جاب ثلاثة مطارنة بالقوة اليه وارسلهم الى دير المخلص حتى يرسموني مطراناً على صور وصيدا . وارسل ( الامير ) ورائي مراسل حتى اقوم احضر الى الدير من غير علمي . وهناك ارادوا يازموني في قبول درجة المطرانية . فا

امكن . لاني كنت خائف من شر البطرک اثناسيوس . فقاموا رسموا عرضي  
الخوري غفرائيل على بانياس لا على صيدا .

ايضاً اولاد الشام وباشا الشام ارسلوا طلبوني الى البطريركية . وما  
اردت اعمل شي . ينتج منه شر . ولكن نصارى صيدا لما تحققوا الطلب الصاير  
لاجلي قالوا : هذا معاملنا وغيره ما يزيد مطران . فاجتمعوا كل النصارى  
وكتبوا مكاتيب وخطوا خطوطهم وختوماتهم وكتب حضرة القنصل والتراجين  
واولاد البلد جميعاً وارسلوني الى حلب لعند البطرک بظنهم انه رجل خايف الله  
يرسمني ويرسلني لرعيتي . لكن لما وصلت الى حلب ما بقي له عقل . وقال لا  
يقبلني ولا يقبل بشكاشى ( ينظر وجهي ) ولا يخليني اقدس مثل قسيس في  
ايام الفصح . وتركني في اوضة ثلاث ايام وثلاث ليالي لا اكل ولا شرب .  
وبعد ذلك ناث يوم من عيد الفصح جمع النصارى في حلب واعلمهم ان مراده  
يسركاني الى ارواد وهناك ابقى دائماً . هت ( تهدد ) على النصارى ( قائلآ )  
بان كل من يتعارضني اسلمه للحاكم . فعند ذلك حزنوا المسيحيون كثيراً وارسلوا  
اخبروني بين المغرب والعشي بالضرر الذي مراده يضرني فيه . فعند ذلك اجبت  
المرسال كيف اعمل وانا غريب ومالي غير ثلاث ايام في البلد ؟ . لا اعرف  
اروح ولا اجي وكيف اعمل ؟ فارسلوا لي واحد خبير واخذني سراً من غير  
ان اقدر آخذ حوايجي ومضيت نحييت في بستان يوماً كاملاً حتى تحمقت الخبر  
من البادري يوسف الكبوجي بان اثناسيوس حقاً قصد ضرري ونفني .  
والعلامات ظاهرة لانه ما قبلني وما اراد ان يقشع وجهي . ولما طلبت منه  
اجازة حتى اقدس نهار الفصح اجابني انا خيالك ما اريد اقشعه في داري . ومن  
مكره وغشه وغدره وقساوة قلبه فريت هارباً منه ورجعت الى صيدا من غير  
رسم .

فن شان يسرع يا اسيادي يسكنني تصدقوا الباطل من رهبان سدح ما

يعرفوا مكر الروم ولا غشهم . نحن اخبر في بعضنا بعض . فيكون عندكم محققاً ان ما خرب الايمان في هذه البلاد الا المراية والمخاتلة في ايضاح الحق . . .

تهليدكم الخوري سارافيم

طاناس

سطر في ٩ نيسان سنة ١٧٢٤

رسالة من الخوري انطونيوس ابن الخوري موسى من اللاذقية الى السيد كرافا Carafa بهذا الشأن .

الذي يبيده العبد الذليل لجنابكم الشريف العالي فهو في يوم تاريخه حضرنا الى اللاذقية ببركة دعاكم الصالح . وكنا قبلنا نحضر الى بلادنا توجهنا في غليون ( مركب ) الى الجزائر . ونظرنا اخونا نقولا عند ابونا البادري فيكاري ( Vicaire الوكيل ) وكان طاب يحضر من عند قدسكم اليسير ( الاسير ) الذي ( يكون ) عوضه لكي يبتقى يروح لعند قدسكم . ان شاء الله تكون حضرتمكم خالصته من يسر المغاربة ( القرصان ) . لاننا نظرناه في استنظار اليسير من جيتافكيا Cittavechia . ان شاء الله يكون عندكم ( الان ) يا سيدي نعرفكم عن القلائل الصائرة عندنا في كافة بلاد الشرق والاضطهاد العظيم من روساء كهنة وكهنة وعوام . لكن ربنا يزيل هذه الفتى والشورور . لكن انا عبدكم وتلاميذكم الرهبان ابونا جواني وابونا انطون نتكلم مع المسيحيين رويداً رويداً ( نوصيهم بالصبر ) لان شر بطريك القسطنطينية وبطريك اورشليم عم البلاد جميعها لان اخونا الخوري سارافيم اخذناه معنا من صيدا الى اللاذقية وارسلناه الى حلب لعند البطريك الانطاكي اتناسيوس لكي يرصمه مطراناً على صيدا عوض خاله المتوفي . فلما راح لعنده ما كان يقبله لكن زغره ( طرده ) من عنده وقال له لا توريني وجهك . فالخوري سارافيم لما نظر هذا الامر لا يتم وعرف من اناس محبين ان مراد البطريك ان ينفيه الى جزيرة ارواد هرب من حلب وترك كل حوايجيه وحضر لعندنا الى اللاذقية . وقعد

خمسة ايام ووجهناه الى صيدا . هذا ما صار يبتقى معلومكم .  
 ياسيدي (نرجو) لاجل يسوع تجعل نظرك على اخونا نقولا وترسله لعندنا  
 هو وولدنا عبدكم سليمان لكي ينظروا والدنا قبل وفاته . ونحن وولدنا واخونا  
 ووالدنا تلاميذ قدسكم ( كاثوليك )

تلميذ قدسكم الخوري انطونيوس

سطر في ٢٣ نيسان سنة ١٧٢٤ ابن الخوري موسى

### ﴿ الفصل الخامس ﴾

في رسالة الخوري اغناطيوس البيروتي

مطراناً على صور وصيدا

نعلم مما تقدم في الجزء الاول من هذا التاريخ ان اغناطيوس  
 المذكور كان من تلاميذ المطران افثيميوس ومن رهبان دير  
 المخلص اذ نذر النذور الرهبانية وارتسم كاهناً من يد معلمه  
 المطران المذكور سنة ١٦٨٤ وهو بيروتي الاصل يرجع بنسبه  
 الى اسرة بيت العم المعروفة في بيروت من طائفة الروم الارثوذكس  
 وقد هاجر منها فريق الى صيدا في اوائل القرن الثامن عشر من  
 اهل المطران اغناطيوس المذكور واقاموا معه فيها . وبعد موته  
 سنة ١٧٥٨ هاجروا الى صور وسلاتهم اليوم في صور من اكرم  
 سراتها من طائفة الروم الكاثوليك ويقال لهم بيت البيروتي وهم

(١) راجع كتابنا المشار اليه في سيرة المطران افثيميوس الصيفي صفحة ٢١٣

لم يزالوا على مواصلة ومحبة مع اقاربهم الذين في بيروت .  
ويظهر ان البطريرك اثناسيوس قد أحس بأنه لا يقدر ان  
يجعل مطراناً لصيدا من غير تلاميذ المطران افثيميوس كما حاول  
ذلك لاتمام رغبة بطاركة الاروam لانه وجد ابناً هذه الابرشية  
مصممين العزم بالاتفاق التام على اختيار الاب سيرافيم دون  
سواه . وقد رأى في رسامة المطران باسيليوس فينان على بانياس  
في كنيسة دير المخلص بدون رضاه عبرةً وان الامر خرج من  
يده . ولذلك حاول بمفاوضة الاب منصور الكبوشي ان يسترضي  
اهل صيدا بان يجعل لهم مطراناً احد رهبان دير مار يوحنا  
( الشوير ) الحلبيين من الروم الكاثوليك كما ذكر ذلك صاحب  
تاريخ هذا الدير الخوري نقولا الصائغ الا انهم ابوا ذلك . وهذا  
نص كلامه عن حوادث سنة ١٧٢٤ :

« ان اهل صيدا طلبوا لهم مطراناً فضى الخوري سارافيم ابن اخت المطران  
افثيميوس الى حلب ليرتسم مطراناً على صيدا فلم يرض به اثناسيوس . بل  
اخرجه هارباً من ضرره وارسل اثناسيوس الى البادري منصور الكبوجي ان  
ينتخب واحداً من هذه الرهبنة (الشويرية) ويرسله لكي يرسمه على صيدا . فجاء  
البادري منصور الى دير مار يوحنا يطلب واحداً منا للاسقفية فلم يرض الرئيس  
العام بذلك . ومن ثم عاد البادري خائباً . فانتخب بعض المشاقين كاهناً يسمى  
اغناطيوس من كهنة المطران افثيميوس وارساوه الى حلب فرسمه اثناسيوس  
مطراناً على صيدا » .

وربما اشار الاب منصور المذكور على البطريرك اثناسيوس

برسامة الخوري اغناطيوس مطراناً لصيدا ولو كان من تلاميذ المطران افثيميوس لكونه مسكيناً لين الجانب لا يعصى له امرأ . وهو محبوب ومحترم من اهل صيدا لبساطته وقد اقام فيها مدة طويلة بصفة خوري ونائب المطران . ولعل البطريرك المذكور اعز الى الاب منصور رئيس الكبوشيين في صيدا لدى فريق من اهله بانتخاب الخوري اغناطيوس مطراناً لمعارضة الاب طاناس . ولذلك استدعى اليه الخوري اغناطيوس الى حلب حيث كان يقيم فاجاب الخوري اغناطيوس طلب البطريرك ولم يتردد عن السفر الى حلب لقبول الرسامة الاسقفية من يده .

ولما بلغ الخوري اغناطيوس مدينة حلب وجد البطريرك مريضاً مرضاً ثقيلاً لا يقدر ان يقوم برسامته في قداس احتفالي . واذ كان البطريرك لا يريد ان تتأخر رسامته كثيراً فوَّض الامر باتمام الرسامة الى مطران بيروت نافيطوس الحلبي السابق ذكره والى مطران صيدنايا نافيطوس نصري الحلبي اللذين كانا حينئذ لديه في حلب . وكتب لهما بذلك صكاً قانونياً فسح لهما فيه من وجوب وجود مطران ثالث معهما على ما توجهه القوانين والتقاليد القديمة . وقد صرَّح في هذا الصك برضاه بهذه الرسامة وجعل هذا الصك بمقام مطران ثالث يتعذر وجوده في حلب حينئذ . وقد وجدنا صورة هذا الصك في مجموعة الكاتب الحلبي الشماس نعمة توما الخوري المعروفة بعجالة راكب الطريق كما تقدم ذكرها مراراً

في هذا التاريخ . والصك المذكور من انشائه باسم البطريرك اثناسيوس الدباس الذي كان كاتباً عنده . وهذا نصه .

صورة المنشور الذي جردناه اذناً من البطريرك اثناسيوس الى مطران بيروت ومطران صيدنايا ليرسما الخوري اغناطيوس مطراناً على صيدا

بعد البركة والنعمة والسلام على نفس وجسد الاخ المطران كير ناوفيطوس المكرم مطران بيروت والاخ المطران كير ناوفيطوس الاكرم مطران صيدنايا المنهي اليكم اننا قد اذنا لاختوكم بموجب سلطاننا المطلق المحرر في هذا المنشور ان ترسما وتشرطنا بابا اغناطيوس مطراناً على مدينة صور وصيدا حيث ان اهالي المدينة المذكورة قد انتخبوه على موجب القوانين البيعية واختاروه مطراناً عليهم وراعياً لهم بموجب خطوط ايديهم الواردة منهم الينا . وليس لاحد ان يعترض عليكم ولا على المرتسم المذكور من وجه ان الرسامة المذكورة صدرت من اسقفين بغير ثالث لان الثالث هو اذنا هذا المحرر امضاه بخط يدنا . وما عدا هذا فانه اعتماداً على القانون العشرين من الكتاب الثالث من قوانين الرسل حيث يقول ان رسامة الاسقف تكون من ثلاثة اساقفة ار من اسقفين لانه لا ينبغي ان تثبت شهادة صحة اعتراف الاسقف من واحد فقط كون شهادة الاثنين ام الثلاثة محقة بغير غلط . واما الكاهن والشماس فيشرطنان من اسقف واحد وكذلك بقية الاكليس . وقد اثبت صحة ذلك القديس اكليمندوس تلميذ بطرس الرسول في الفصل السابع والعشرين من كتاب المراسم الرسولية مخبراً عن سمعان الرسول انه قال ان رسامة الاسقف تتم من اسقفين . وعلى هذا الموجب فقد اذنا لكما ان تشرطنا بابا اغناطيوس المذكور . وليس لاحد سلطان ان يعترض عليكم ولا عليه بذلك اضلاً بموجب سندنا هذا المحرر في كذا

وكان المطران اغناطيوس المذكور كاثوليكياً بايمانه نظير ايمان

معلمه المطران افثيميوس ونظير جميع رهبان دير المخلص . ولذلك بعد رسامته مطراناً وقبل ان يبارح حلب قد امضى في ٢٨ تموز سنة ١٧٢٤ صورة الاعتراف بالايمان الكاثوليكي المنسوبة الى البابا اوربانوس الثامن امام الخوري بطرس التولاوي وكيل بطرك الموارنة في حلب وامام الاب بطرس فروماج رئيس الآباء اليسوعيين وامام الخوري اندراوس اسكندر القبرصي الماروني احد تراجمة مجمع انتشار الايمان الذي كان حينئذ في حلب . وقد وقعوا شهادتهم على اقراره بخطوط ايديهم مع المطران جبرائيل حوا الحلبي الماروني الذي تسلمها من المطران اغناطيوس ليقدمها الى الخبر الاعظم والى مجمع انتشار الايمان مع الرسالة الآتي ايرادها التي وجدناها في سجلات مجمع انتشار الايمان من المجموعة الخاصة بطائفة الروم الملكيين السابق ذكرها وهي اول رسائل المطران اغناطيوس الى رومية . وهذا نصها بالتمام ونستغني عن ايراد صورة اعترافه اذ لا فائدة تاريخية بايرادها هنا وهي معروفة مشهورة مثل غيرها .

وبعد المعروض على اصحاءكم الشريفة هو اننا بنعمة الله تعالى ارتقينا الى درجة رياسة الكهنوت على صور وصيدا مكان معلمنا المرحوم افثيميوس بانتخاب البطريرك كبير وكبير اثناسيوس وبشهادات من الرعية كما يعلمكم بذلك قاصدكم الرسولي المطران جبرائيل حوا الذي عملنا على يده وامامه اعتراف الايمان الواصل لجنايبكم السامي .

المرجو من سيادتكم يكون مقبولاً عندكم وتشملونا بحسن نظركم ودعائكم حتى نقوم في وظيفتنا . ونحن ثابتين ومستعدين لقبول مراسيمكم في كل ما تأمرونا به بعد تقبيل ايديكم واذياكم الجليلة .  
عبدكم الحقير  
حرر في حلب في ٢٨ تموز سنة ١٧٢٤  
اغناطيوس  
مطران صور وصيدا

وإذا قلنا ان المطران اغناطيوس المذكور كان كاثوليكياً بآيمانه نظير ايمان معلمه فلا نقصد ان نقول انه كان مثله كاثوليكياً لا غش فيه لاننا سنرى بسياق هذا التاريخ انه كان رحمه الله عند التجربة واشتداد المحنة عليه بالاضطهاد يجبن وينجرح عن الايمان الكاثوليكي ويدبر عنه كقول الانجيل او يقلب له ظهر المجن الى ان تزل التجربة فيعود الى ايمانه والى الصواب بنعمة الله . وهكذا كان مطران بيروت ناوفيطوس الحلبي ومكاريوس مطران طرابلس مع كثيرين من افراد الاكليروس والعلمانيين فكانوا يدبرون عن الايمان الكاثوليكي اما خوفاً وجبانة من شدة الاضطهاد او من ضعف نفوسهم ونقص ايمانهم او لتخلي الله عنهم في هوى نفوسهم .



## ﴿ الفصل السادس ﴾

في رسامة الاب جرجس الحلبي البلمندي

مطراناً على حلب باسم جراسيموس

تقدّم الكلام بالايضاح الوافي على انتشار الايمان الكاثوليكي بين الروم في حلب من اوائل القرن السابع عشر كما تقدّم الكلام على الاب جرجس المذكور وعلى سعيه الموفق لانشاء رهبانية قانونية في دير مار يوحنا الصابغ بجوار الشوير باتفاق ومساعدة بعض رفاقه من رهبان دير سيدة البلمند من الروم الكاثوليك من اهل حلب مع الاشارة الى رسامته مطراناً على حلب باسم جراسيموس من يدالبطريك اثناسيوس الدباس لارساله الى دمشق وكيلاً لان اثناسيوس كان يؤثر الإقامة في حلب على دمشق كرسي البطريك غير ان الحلبيين لم يكونوا يرضون عن مطرانهم المذكور ابن وطنهم بديلاً ولو كان البطريك نفسه ولا سيما بعد ما ظهر لهم من البطريك المذكور ما ظهر من تقربه الى بطاركة الاروam وخنوعه لهم وكثرة اسفاره الى القسطنطينية مرضاة لهم حتى اضطر اهل حلب ان يقفوا بوجهه بلطف وحيلة . وكان هو ايضاً لطيف الحيلة في مرضاتهم . ويظهر انه حاول من اول ما استقل بالبطر كية سنة ١٧٢٠ ان يسترضيهم برسامة الاب

المذكور مطراناً لهم وابعاح له ان يقيم في حلب ورتب ما يلزم لمعاشه في مرسوم بطريركي من انشاء كاتبه نعمة توما الخوري وجدنا نسخة منه في مجموعته المعروفة بعجالة راكب الطريق . وهذا نص المرسوم بتمامه .

صورة العهد التي حررها المرحوم اثناسيوس البطريرك الانطاكي في تمييز خصوصيات كنيسة حلب الشهباء من خصوصيات مطرانها وحتم بنفوذ امرها .

المجد لله دائماً

اثناسيوس برحمة الله تعالى البطريرك الانطاكي وسائر المشرق

وبعدُ فالذي زعمه بعد البركة والنعمة على كل مطلع على مرسومنا هذا انه لما علمنا بما يجب على رؤساء الكهنة من تدبير وترتيب احوال كنائسهم وتلافي امور رعاياهم وان ذلك محتوم (عليهم) لقيام اود رعايتهم . واثم ان تغاضوا عنه يُطالبون به ممن قلدتهم زمام الرعاية . وشاهدنا بالتأمل العقلي والنظر الحسي ان منتهى امر كنيستنا المقدسة في مدينة حلب من حيث مدخولها ومصروفها واوقافها ومصروف معيشة رئيس كهنتها المستولي عليها سيؤول الى الانحرام ويفضي الى عدم النظام اثرنا بالهام من قلدنا سلطان هذه الرعاية الروحية ان نغز كلاً من الفريقين اي المطران والكنيسة وما يخصه ويقوم باوده على وجه الصلاحية والتدبير لتحصان الكنيسة المقدسة من الخلل وتقوى على مواصلة مصاريفها من غير علل ويحصل المطران على القيام باود معيشته من غير تعلل يؤدي الى تقريط رعيته .

( لها تابع )



## خطبة

للذهبي الفم بعد عودة الاسقف فلابيانوس (تابع)

فلما شاهده الملك دامعاً ومطرقاً ، بادر اليه واعرب له بكلماته  
 كم آلمته دموع الخبر . لم تكن اقواله اقوال رجل ساخط او حانق ،  
 بل اقوال متوجع ، ولا مغضب بل اسيف قد استحوذ عليه غم  
 شديد . ولكي ابين لكم صدق مقالي ، اسمعوا كلماته نفسها . لم  
 يقل : ما هذا الامر يا ترى ؟ اأنت تطلب العفو عن اناس ذوي  
 شقاق ، متمردين ، اهل لكل عقاب ا ولكنه عدى عن هذه  
 الاقوال واخذ في حديث مملوء حلاً ورزاة يعدد احساناته التي  
 احسن بها الى مدينتنا كل زمان تملكه ، وعلى كل واحدة كان  
 يقول : أكان من الواجب ان احتمل الاهانات جزأ . تلك  
 الحسنات ؟ فلاجل اي ذنب ينتقمون مني هذا الانتقام ؟ ترى  
 آية كبيرة او صغيرة يشكونني بها ؟ او لم تكفهم شتيمتي حتى  
 مضوا في شتيمة الاموات ؟ لم يكف سخطهم على الاحياء ؟  
 فلو لم يعبثوا بكرامة الاموات لما حسب ما أتوا فعلة نكرآ .  
 فهب اننا ظلمناهم كما يزعمون ، فلقد كان من الواجب عليهم ان  
 يراعوا حرمة الموتى الذين لم يظلموهم في شيء ، فما لهم من  
 وتر عندهم . لم اكن فضلت هذه المدينة دوماً على كل المدن ؟

اولم اعتبرها احب الي من مدينة مولدي ؟ اولم تكن اشواقي المتصلة ان اشخص اليها ؟ الم تكن تلك يميني التي جزمتمها امام الجميع ؟

فتنهذ الخبر عندئذ وانهلّت مدامعه سخينة ، ولم يطق الصمت بعد لانه رأى احتجاج الملك قد رد شكايتنا اعظم جرماً ، بيد انه زفر زفرة عميقة مرّة وقال :

نحن نعلم ايها الملك ، ولا نُنكر محبتك التي اظهرتها لوطننا وهذا ما يشير عويلنا ، لان الشياطين حسدوا المدينة المحبوبة ، فعدونا بلا عرفان جميل لمحسننا ، واغضبنا بمحبنا العظيم . ألا إنك ان دمّرت ، وان احرقت ، وان قتلت ، وان فعلت بنا مهما فعلت ، لما انزلت بنا ما نستحق من العقوبة ، فنحن قد سبقنا فرميننا بنفوسنا في مهالك اشد من الميتات الجمّة . واي شيء امر من ان نسخط ظلاماً ذلك المحسن الذي احبنا بهذا المقدار ، وان تُعلم فعلتنا ، ويشهر كنودنا المفرط في المسكونة كآها ؟

فلو ان البرابرة اغاروا على مدينتنا ودكّوا اسوارها واحرقوا منازلها واخذونا اسرى ومضوا الحفّ علينا المصاب . ولماذا ياترى ؟ لان لنا في حياتك ، وبسط عنايتك علينا ، رجاء بالتخلص من ملأّت الدهر ، واستعادة عزنا الغابر ، والظفر بجرية اكثر سناء . امأ الآن وقد حرّمتنا عنايتك واطفأنا حُبك المتوقد الذي كان لنا سوراً منيعاً ، فإلى من نفزح ؟ وكيف نطبق ان نتطّلع الى ما حوّلنا وقد اغضبنا

سيد أهدأ تنازله و أباً هذه وداعته وحنانه؟ انهم يُقرون بركوبهم ما لا يَحمَل، ولقد تعذبوا عذاباً اشد من كل عذاب، فهم لا يتجاسرون ان يتصفحوا وجه انسان، ولا يستطيعون النظر الى الشمس بعيون طليقة، لان الحجل يخفض جفونهم ايان كانوا، ويضطرهم الى التخفي. وبما ان الثقة قد انتزعت من نفوسهم فقد صاروا الى حالة اشق من حالة الاسرى، يتحملون العار والحزي الاليم، وكلماً اعتبروا جسامه شرورهم والى ما بلغوا من جموح عتوهم، ضاقت انفسهم بسبب انهم استثاروا من جميع اهل الارض خصوصاً اشدّ هولاً ممن اقدموا على اهانتته.

ولكن ان شدت ايها الملك، فان لهذا الجرح شفاءً ولهذه الشرور دواء. وكثيراً ما حدث لبعضهم ان اهانات عظيمة لا تُحمَل، قد آلت الى عهد مودة عظيمة. وهذا ما طرأ على طبيعتنا البشرية، فعندما خلق الله الانسان وادخله الى الفردوس واهله لشرف جليل، لم يطق الشيطان هذه السعادة بل نَفَسَهَا عليه وافقده الميزة التي خُصَّ بها. ولكن الله لم يتخلَّ عنه، بل عوضاً عن الفردوس قد فتح لنا السماء معلناً رحمته ومعاقباً في الوقت نفسه الشيطان شديد العقاب. الا فاصنعنْ كذلك. ان الشياطين قد حرّكوا الآن كل ساكن رجا، ان يفصلوا عن محبتك اعز المدن اليك. فاذا قد علمت ذلك فأُنزل بنا القصاص الذي تشاؤه، انما لا تُقصنا عن مودتك الاولى. واذا كان

لا بُدَّ من الجهر بغريب الاقوال ، فاظهر لنا عناية اوفر الآن ،  
وسجّل مدينتنا من جديد في مقدّمة المدن المحبوبة اليك ، هذا  
ان شئت ان تدخر الابالسة الذين كادوا هذه المكايد . وأما ان  
ايبت الا التدمير والتخريب والاتلاف ، فانما انت فاعل ما قد  
تدبروه أولاً . لكنك ان سرّيت غضبك واعلنت أنك تحبُّ  
المدينة حبك لها أولاً ، فانك تطعنهم الطعنة القاضية وتعاقبهم  
العقاب الذي لا عقاب وراءه ، مُشهداً انهم لم يغتمنوا شيئاً من  
مكيدتهم وان الامر قد وقع على عكس ما شأّت آراهم . فمن  
العدل اذن ان تسعى الى هذه المساعي وترحم المدينة التي لسبب  
محبّتك لها قد حسدها الابالسة . اجل إنك لو لم تحبّها غاية المحبة  
لما حسدها الابالسة غاية الحسد ، بحيث يصدق القول ولو ظهر  
بظهر الغرابة : ان المدينة بسبب حبك لاقت ما لاقت .

ما اكثر ما تفوق التدمير والحريق شدة تلك الكلمات  
التي تفوّهت بها في محاماتك . لقد قلت انك شتت واحتمات ما  
لم يحتمله يوماً احد من الملوك الغابرين . ولكن ان شئت ايها الملك  
الرحيم الرشيد ، الراسخ في تقوى الله ، فهذه الشتيمة نفسها تعصّبك  
باكليل ابهى من زينة التيجان . إن هذا التاج لهو برهان فضلك ،  
ولكن منه عائدة لكرامة من وهبك آياه . وأما الاكليل الذي

(١) ولد ثيودوسيوس الكبير (٣٤٦ - ٣٩٥) في مدينة كوسة من  
اسبانية . وكان رجل بأس ودربة في الفنون العسكرية فاشركه الغاهل

يضفره لك عطفك على الرعية ومحبتك لها، فهو مفخرة لك وحدك  
وعنوان تقواك لا غير . وما عَجَبُ الناس لك من هذه الحجارة  
الكريمة المزينة تاجك باكثر من ثنائهم عليك لتساميك عن الغضب .  
أسقطوا تماثيلك ؟ ولكن في طاقتك ان ترفع اجمل منها .  
اضرب عن اساءات المسيئين وجاوز عن عقابهم فيرفعوا لك ليس  
تمثالاً من النحاس منصوباً في الساحة ، او نُصباً من الذهب او  
المرمر المجزّع ، بل تمثالاً مغشّى بابهى حُلة من العطف والرافة ،  
ينصبونه لك كل واحد في داخل نفسه ، فتضحى تماثيلك عداد قاطني  
المسكوفة والذين سوف يقطنونها . وليس نحن فقط بل اعقابنا  
واعقابُ اعقابنا طراً سيسمعون بهذه الامور ، ومثلما لو انهم  
تنعموا هم انفسهم بهذا العفو سوف يقضون العجب منك  
ويجبونك . ولكي ابرهن اني لا انطق عن تمثُّق وأن الامر يتم وفق  
ذلك ، اورد لك كلمة عن القدماء لتعلم ان ليس بالجيش والعدد  
والثروات والخدم الكثير تقوم عظمة الملوك مثلما تقوم بحكمة  
غراسيان في الملك سنة ٣٧٩ خارب شرادم البربر وكسرههم وضرب عليهم الجزية .  
وما فتى . يُغير على الخوارج ويشتد سلطاناه حتى ظفر بكل اعداء المملكة  
واردى مكسيموس قاتل غراسيان صاحب نعمته ، فاستقلت له ازمة الملك  
شرفاً وغرباً . وكان ملكاً تقياً حكيماً فاضلاً . ولقد اجمل وصفه  
القديس امبروسيو في رسالة انفذها اليه بعد مجزرة تسالونيكية ، قال :  
« انك غيور على الايمان ، خائف لله ، ولكنك ذو مزاج حاد تندفع الى الرحمة  
ان اُردت اليها ، وتجاوز كل حد ان اتير غضبك » .

النفس وحلها .

فلقد جاء عن قسطنطين السعيد الذكر أنه لما رُجم تمثاله ذات يوم ، اغراه قوم بالزحف على الباغين والتخكيل بهم قائلين : ان وجهه قد هُشِّم كله برشق الحجارة ، اما هو فجسَّ وجهه بيده وابتسم بلطف قائلاً : « لست ارى من ضربة في جبيني ، فرأسي سالم ، ووجهي معافي ' ا » اما اولئك فصبغ الحياء وجوههم ونالهم من الخجل ما جعلهم يُقلعون عن المشورة الجائزة . والى الآن لا يزال الجميع يتغنَّون بهذه الكلمة دون ان يذهب الزمان برونقها او يحو ذكر تلك الحكمة .

ليت شعري اكم تفضل هذه الآية الماثورة كل ما غنمه قسطنطين في ساحات الوغى ! فلقد دمر مدناً جمّة وعظيمة ، وانتصر على برايرة كثيرين ، ولكننا لا نذكر شيئاً من ذلك ، في حين ان هذه الكلمة لا تزال أغنيّة زماننا ، ولسوف ترنُّ

( ١ ) ذلك جواب سديد يدلُّ على شَمَم النفس وكرم المحتد ، وانه لجديرٌ بابي الملوك المسيحين . فكان ابن هيلانة نسر عظيم سابح بين امواج الفضاء النورانية ، فلا يهتّمه وَقَع ظُلْم فوق الدمن او على الخنازل الزاهرة . وحياة قسطنطين مشحونة بمثل هذه العواطف البطلية . واجمل من هذا جوابه لاحد الاساقفة المتوّددين وكان قال له « انه لسعيد ان يكون قيصر الدنيا ، وان يملك مع ابن الله في الابدية » فقاطعه « بل صلِّ يا ابت الى الله ليقبني بين خدامه في هذه الحياة وفي الاخرى ا »

في مسامع بنينا وبني بنينا جميعاً . وليس العجب في سماعهم لها وانما العجب ان الراوين لها يشفعونها بالمديح ، والسامعين لها يتقبلونها بالثناء . فلا يسمعوها سامع ويملك نفسه صامتاً بل يهتف لشدة سروره فيشني على راويها ويستنزل عليه وعلى ذلك الفقيد الكبير الوفاً من الخيرات . فاذا كان قسطنطين بهذه الكلمة احرز ذلك المجد العظيم عند الناس ، فما عساه احرز من الاكالييل عند الله المحب البشر ؟

وما الحاجة الى ذكر قسطنطين وايراد امثلة اخرى ونحن لا نزال في ذكر مفاخر ك الشخصية ؟ الا اذكر العام الفائت ، يوم ارسلت بكتابتك الى المسكونة كلها في مثل هذا العيد القادم ، آمراً فيه باطلاق السجناء والصفح عن جرائمهم . ولما لم يكف ذلك لاطهار عطفك قلت في ذلك الكتاب : « من لي بان انادي الموتي فانهم واعيدهم الى حياتهم السالفة ا » الا فاذا ذكر الآن تلك الكلمات ، فهذا اوان فيه تنادي الموتي فتنهضهم وتعيدهم الى حياتهم السالفة ، لان سكان انطاكية قد قضوا قبل ان يقضى حكمهم ، واصبحت المدينة بما انتابها جالسة في ابواب الموت . ألا فارفعها من هنالك بلا مال ولا كلفة ولا زمان ولا عناء ، حسبك ان تنطق فتنهض تلك المدينة المعفّرة على وجهها . أعطها منذ الآن ان تشتق اسمها من حاكم ، فانها لن تذكر فضل منشئها مثل ذكرها فضل الحكم الذي تبرزه فيها ، وذلك بكل حق .

فان الذي منحها الوجود مضى لسبيله<sup>١</sup> ، واما انت فانك بعد نحوها  
 وازدهارها وهبوطها من عزها الباذخ ، قد رفعتها . وما تخليصك  
 المدينة لو احتلها الاعداء واجتاحتها البرابرة باعجب من تخليصك  
 لها الآن ، لان ذلك الفعل كثيراً ما اتاه كثير من الملوك ، واما  
 هذا فانت الواحد الفرد تأتيه على خلاف منتظر الجميع . فليس  
 من العجب ولا الغريب ان تسير في طليعة جيوش مروضة ،  
 فإذلك ما نهضت باعبائه الملوك . واما ان تتحمل هذه الالهات ثم  
 تكسر شرة غضبك ، فهذا ما يفوق كل قوى الطبيعة البشرية .

( للمقالة صلة )

( ١ ) أنشأ مدينة انطاكية سالوقس نيكاتور قائد الاسكندر ، ذكراً  
 لانتصار حازه في موقعة إنسوس من اعمال فريجية ، ودعاها باسم والده انطيوخوس  
 وقد بلغت من العز وتقدم العمران ما جعلها عروس الشرق ومطمح ابصار الامم .  
 امأ اليوم فهي جالسة كالارملة التاكل تبكي ولائدها وتندب غابر عزها !  
 ( ٢ ) هذا معنى قول الكتاب المقدس « الطويل الاناة خير من الجبار ،  
 والذي يسود على روحه افضل ممن يأخذ المدن » ( ام ١٦ : ٢٢ ) ذلك ان الذي  
 يتصرف بحلم يبنى . عن مقدرة وسلطان في العقل ، ورحابة في الصدر ، وانتظام في  
 الاخلاق . اما الغضوب فانه مهدم الاركان ، فسيل العزائم ، مشتت الاهواء .

وما احسن ما قال الشاعر العربي :

لا يحملُ الحقدَ من تملو به الرئبُ ولا ينال العلى من طبعه الغضبُ

ومن هذه البلاغة ما جاء بين حكم الشاعر اللاتيني هوراس :

« اما الغضبُ جنون قصير : Ira furor brevis est »

## الفوهرر وخرافة الدم

بقلم حضرة الاب الفاضل الخوري جبرائيل ابي سعدى الجزيل الاحترام (تتمة)

في هذه المدينة (ثينا) حيث تتنافر كل العناصر ، قد تمكن من قلبه بغير ما يسميه « الجائحة الماركسية » والحديعة الاشتراكية الجائرة ، وقد تولدت في عقله هذه الفكرة اثناء تلك الغضون حتى أصبحت له عقيدة مكينة ، من انه لا بد من غمز قناة الماركسية وكسر شوكتها ، اذا ما اراد ان يحل الرابطة الخائفة عن الشعب المسكين ويخلصه من جوره القاتل ، وتضحمت هذه الفكرة في عقله حتى غيرت محور حياته ، ومصدر ارائه وافكاره ، ورأى ان مجابهة القوة بالقوة من اجدى وسائل النجاح ، فعمد الى الحض على البطش الذريع في سبيل تحطيم هذه الاغلال ، ولذا جبذ دكتاتورية القوة ازاء دكتاتورية الماركسية ، وراح ينشر ويذيع انه لا بد من ثورة . . . . ولكن على اي دعائم تقوم هذه الثورة ؟ وما الذي سيصورها لايين الشعب لكي ينهض به فيثيها ثورة جامحة يندلع لهيها بسرعة وتعم كل الانحاء . فيقلب فيها هذا النظام السائد ، ويحل محله نظام احلامه على ان يحتفظ باسم الاشتراكية ؟ لان هذا الاسم شائع بين الافراد والجماعات ، حتى غدا كاله للشعب يعبده وان يرضى تبديله بما يتدعه طُوح جري . لا ماضي له ولا شهرة ، والاشتراكية ايضاً معينُ امال لهذا الشعب الفقير فهم يعتمدون عليها لكي ينالوا جزءاً من مال المثرين المترفين إماً بالسلب واما بالمقاومة التي تتشددُ بها بعض قوانين مكتوبة فتكفيهم عناء الكد والعمل . سيحفظ الاسم ولكنه سيقاومُ المبادئ . فلن يُقال ابداً ان هتلير الالماني قد تمذهب بمذهب اختراعه عقل يهودي نظير كارل ماركس ، فهو يربأ بنفسه ان تتلطح بمثل هذه

الوصمة الشائنة ، ويوماً ما بيننا كان هتلير قابلاً في مأواه غائصاً في بحر افكار عميقة طردت عن عينيه الكرى ، لمت في خاطره فكرة فأنارته كما يلعب البرق وسط السحاب الداجي فازاحت عن قلبه اثقالاً وهموماً ، واستقبلها كوحى انزله عليه الإله من الهمة الجرمان القدماء ، رق قلبه على وطنه الذي رآه يتسكع في غياهب الظلمات فاتى ينتشله من الوهدة التي دهوره فيها اليهودي اللعين ، فخطر لهتلير ان المذهب الماركسي وليد عقل يهودي ، وهو الة استغلها اليهود لمد سيطرتهم على كل مرافق الحياة ، ولنشر سطوتهم على العالم المتمدن وبالاخص على العنصر الالماني الشريف ، فاذن على المانيا قبل كل شيء . ان تبدأ باجلاء الشعب اليهودي عن كل فروع عملها ونبذها خارج حدودها ، لكي تسلم من خطره الفظيع فضلاً عن انه بغيض الى كل افراد الامة ، فيازم اذن بث هذه الدعاية لمقاومة اليهود في كل انحاء البلاد ، مُمَيَّنِينَ للاهالي ان هذا الشعب متعطش للسيطرة متمشوق لاحتكار الاموال ، وساع وراء دمار البلاد وزجها في شرور الماركسية .

واكي يتقرب الى عقول الامة اختلق فكرة العنصرية ثم هب مشيداً بمجال العنصر الالماني وطهارته وجاب الاقطار مندداً بنجاسة العنصر اليهودي السامي الذي اجتاحت البلاد ناشراً فيها الخراب ، وحارماً اهلها من غناها واموالها ، لانه اتى ليحتمكها ، ثم تتابعت الايام وانتشرت هذه الفكرة بين الالمان اشباع الريخ وهتلير الزعيم فاستغلها الى اقصى نتائجها للايقاع باليهود ، وللنيل من الماركسية الشيوعية التي دهورت روسيا الى ادنى دركات الدل والجور ، وتمد لالمانية نفس الجبائل ...

وانه ليعجبني ما رواه الكاتب الفرنسي السيد روبيرت داركور ، في مجلة الابحاث<sup>١</sup> عن التقاء هتلير باليهودي في احد شوارع فيينا ، وانه يوضح باجلى بيان

( ١ ) Etudes, 20 Mai 1938. P. 502 sq.

عظيم الاثر الذي احدثته في افكار هتلير وعواطفه هذه اللقيا ، فيوماً ما وهو يتشهى في احد الشوارع رأى ادولف هتلير على الرصيف رجلاً يسير منفرداً مفكراً ، يهودياً ولكنه ليس من اليهود الذين تخلقوا بالاخلاق الاوربية وارتدوا ازياء المدنية الحديثة ، واحتكروا المال والفنون وكل اصناف المرافق الحيوية ، انما هو اليهودي الاصلي القح ، اليهودي الذي لا رياء فيه ولا غش ، هو اليهودي الشرقي الخالص من شوائب الاوربية باصماله الرثة ومعطفه القدر الواسع الاردان وبقبعته العريضة ، وقد استرسلت من تحتها ضفائر تنوس في سيره ، لمح هتلير ولمح عينيه الغائرتين الحزيتين يجولان في حدقتيهما بريبة وتجدر كأن وراءهما الغازأ يخشى ان يسترقها احد ، فاعترت هتلير رجفة لهذا المنظر ، كأن هذا الرجل الذي يسير واياه على رصيف هذه المدينة الحديثة شبح من اشباح الازمان الغابرة عاد من وراء العصور لكي يهضم الانسان العصري حقه ويجحف عليه ايما اجحاف . وهذا الشبح لا يمثل روحاً اختأ لروحه ولا دماً قريباً الى دمه بل هو من عنصر آخر وسليل شعب مغاير له بعاداته واخلاقه ، بل هو وليد شعب عدو اجتاح اوربا مثقلاً بلعنات الشرق الذي طرده فلجأ الى الاصقاع الاوربية باذراً فيها بذور الشر والحراب ، بانارة نار الضغائن والاحقاد بين الامم المتآخية وناخاً روح الثورات التي هدمت النظم الاجتماعية وقلبت العروش ودكت الممالك . وها هي روسيا لا تزال تئن تحت نير التباريح التي اثقلتها عليها يد اليهودية الجائرة وهو يرى بوادر الشر تهدد بلاده العزيزة ويخاف ان يحل بها ما حل بالامم التي امسك زمام امرها اليهود الظالمون . فرأس الاشتراكية ومؤسسها يهودي ، ورأس الماركسية ومؤسسها هو هذا اليهودي المرتدي بالقفطان الشرقي والذي تتلاعب على حاجبيه ضفائر الشرقيين ، فهو غريب عن اوربا ، غريب عن المانيا ، غريب عن النمسا ، ولايت اليه بصلة ولا وشيعة ، قدمه بعيد عن دم الالمان والنمساويين كبعد دم

الحيوان عن دم الانسان ، فاذا ن يجب التخلص من هذا الاجنبي فضلاً عن انه اصبح في اوربا جذوة الفوضى والفساد ، ومذما تغلغل في الحياة الاربية اقلعها وازعجها ونشر فيها جراثيم البلاء والدمار . فكان هتليل يشعر بان هواء فينا الذي يستنشقه غدا موبوءاً مثقلاً بالامراض المعدية لان امتراج اليهودي - وبالتالي امتراج السامي عموماً - بالعناصر الآرية قد حط شرف الآري واسقمه . والمحطاط المانيا متأثر عن هذا الاختلاط ، فعلى المانيا ، اذا تاقث نفسها الى استعادة منتهى ونشاطها ، ان تنفكك من اوصاد هذا الاختلاط المريب الشائن ، لان هذا الاختلاط هو الاثم العظيم الذي تزرع المانيا تحت عبثه الفادح .

عند هذا ضاقت بهتليل شوارع مدينة فينا وشعر بضائقة تخنق عليه انفاسه عندما يستنشق هواءها المسموم بانفاس اليهود الموبوءة ، فسمعته يهتف في كتابه «كفاحي» ان فقدان طهارة الدم سوس ينخر عظم السعادة وآفة تجتاح صرحها ، فما يلبث ان يتداعى ويسقط ، وان امتراج الدم لأس كل شقاء وتقهقر ، فالشرقي سافل دني . لان دمه غير طاهر ، والجرماني متأخر بليد لان دمه الطاهر ممزوج بالدم الاجنبي الدنس . ولا غرو اذا ما تغلب العنصر الردي . على العنصر الطيب ، فهذه هي سنة الخليقة في الخلائق ، فلا عجب ، والحالة هذه ، ان نرى الخصال الجيدة قد ضعفت في الدم الجرماني ، قبله بمد ذكاء ، وتقهقر بعد رخاء ، وشقي بعد هناء ، ولا يدهشنا ان انكسرت المانيا في الحرب الاخيرة فان دمها قد مزجته دواعي الوهن والحول باختلاطه بالدم اليهودي السامي لان الذلة والخنوع من جوهر الدم الشرقي . فالخطيئة الى الدم الاصلي هي اكبر الخطايا ، وامتراج العناصر هو الاثم الوحيد على وجه الارض ، الذي يجب ان يجذر منه لانه يفتح للعالم وهدة الشقاء ويسرع به الى الدمار والتباب ، وما الخطيئة الاصلية التي تكلم عنها الكتاب في بدء العالم ، الا خطيئة امتراج الدم واختلاط العناصر الانسانية . . . . ؟

وما السعادة العذبية التي وصفها الكتاب ، الا طهارة الدم قبل ان تشوبها شائبة ، وهذا الفردوس آري في جوهره واصله ، كما يقول هتليز في كتابه ، وهاك كلماته المدونة هنالك : « فقد الآري سعادته ، اي الفردوس الذي خلقه لنفسه ، عندما فقد طهارة دمه . » فالدم هو مفتاح كل حوادث التاريخ وهو اساس تطور الامم ، فهو الذي يرفع البعض منها الى اوج المجد والعظمة وهو الذي يحط البعض الاخر الى حضيض الذل والمسكنة ، فهو اذن الذي يطالعك على سر تداعي الممالك واندثارها ، كما انه يشرح لك سر نجاحها وازدهارها . فطهارة الدم هي مقدار قوة الامة ، والامة تنحط بقدر ما يشوب دمه اجنبي ، وبالاخص دم يهودي .

والاجناس السافلة تتوق دائماً الى السيطرة والاستبداد ، لكي تستعوض عن نجاسة دمه ازاء الامم الاخرى التي تتمنها وتهزأ بها ، او تتذرع بكل الوسائل للامتزاج بالاجناس العالية حتى يصيبها حظ من عظمتها ورفعتها ، ولكنهم لا يدرون ان المويوب يفسد الصالح ، وان الديني يجر الرفيع الى دركته اكثر مما يرفع العالي الديني الى مستواه . فهذه المحاولة اللئيمة تمثل الحرب القائمة منذ الازل بين النور وشيطان الظلمة ، بين عنصر الخير وعنصر الشر ، فاذا ما قبيض للشر الانتصار طمأ على الارض تيار الشرور والمآثم ، واذا ما قدر الله تغلب الخير ، اي تغلب الدم الطاهر على الشر اي الدم النجس ، تشرق على الارض شمس السلام والامان . وها ان تغلب الماركسية يقوم شاهداً ينطق امام الملا بان انتصار العنصر اليهودي الذي يمثل على هذه الارض شيطان الشر ، قد رمى العالم في قلق وبلبال ، والحروب القادمة التي تنذر العالم بشر اليوات لن تكون حروب دين ولا افتتاح ، ولا حروب طبقات ، لانا حروب عنصرية بشرية . ومن الذنوب التي ارتكبتها فرنسا ابان الحرب الكبرى ، انما اتت بالجنود السود ،

ذوي الدم الاسود الفاسد « لكي يجاربوا الالمان ذوي الدم الطاهر ، حتى تدسّ في العنصر الالماني جرثومة الفساد ، باختلاطه بالعنصر الاسود ، فانها لم تفعل هذا طمعاً منها بالقوة ، انما رمت الى تعقيم الدم الالماني ، وتشويبه بالدم الفاسد اللثيم ، فستأتي ايام تناقش المانيا فرنسا حساباً دقيقاً على اقترافها هذا الاثم الفظيع ، وستتأثر منها لشر ذريع ارادته بالعنصر الالماني النبيل . »

سيدأب هتلير والماسكون اعنة الامر في المانيا في سبيل تنقية الدم الالماني مبعدين عنه كل عنصر فساد والمخطاط ، لا بل انه يرى في ذلك واجباً القته على عاتقه ديانة المهمة اصولها الآلهة الاول الساهرون على الشعب الحامي موطنهم ، وقد ذهبت كلمة «عبادة الدم» التي فاه بها روزنبرج ، شعاراً يسير حسب مبادئه كل من يجول في عروقه دم جرمانى ، فانتضى هتلير من هذه العبادة سيفاً قاطعاً يهدد به العناصر الاخرى ، وما عم ان اخذ باعمال هذا السيف في رقاب الاعداء .

واول من نالتهم ضرباته انما هم اليهود رفاق كارل ماكس ، واصحاب الماركسية وقد وضع روزنبرج مبادئ هذه الديانة ، وامر هتلير تلقينها للولاد في المدارس والمعاهد العلمية ، بدلاً من التعليم المسيحي الذي النعي ، لانه يلقي على النشء الجرمانى تعاليم يهودي صلبته امة الرومان الشريفة ، ولانه يلقي تعاليم كنيسة ترتقي الى اليهود ، وان هي الامؤسسة يهودية وان كان يرأسها ايطالي ساكن في روما . فطهارة الدم هي الدين ، وعلى كل فرد ان يعتقد بهذا ، وان يسير بحسب هذا الاعتقاد ، وخاصة ، كما يصرح به هتلير « يجب المحافظة على طهارة الدم الالماني ، اكثر من غيره من الدماء ، لان العلم اثبت ان في هذا الدم دون سواه اسرار العظمة والتفوق ، وان فيه خصائص وميزات تقوم مقام الاسرار السبعة التي تنشر بواسطتها الكنيسة سيطرتها على الناس . . . . . »

فالآري وحده يملك هذه الخصائص الطيبة والخصال العقلية التي تهبه دون

غيره لقيادة الامم، والتملك عليها . سل التاريخ ، فهو يثبتك بانه ما من تقدم حدث على وجه البسيطة الا وللآري فيه يد ، فلا فن ، ولا علم ، ولا احتراع ، ولا شي . آخر مما ينتسب الى العقل والذكاء ، الاتجد فيه تأثير المانيا . واذا ما ثَوَّاطَاتُ قُوَاتِ الشر واقتلعت الجنس الجرمانى عن وجه الارض ، فاقراً على العالم السلام ، لان الدنيا ستعود الى الخواء القديم والبلبلة الاولى ، وستعود الانسانية الى الهمجية والحيوانية ، لانها فقدت الدرياق الشافى الذي يحفظها من الاخلال والتلاشي ، كما يقول هتلير ، لانه يستحيل على غير الآري ان يدرك العدل ، ويصل الى الشرف الخالص ، ويجندم الحق خدمة خلوفاً سامية ! فرأس المقال ، فى هذا الشأن ، هو ان يعنى العنصر اليهودى عن وجه الارض ، وان تَنَبَّأَ المانيا منصة الحكم على العالم ، لكي يسود السلام ، لان العنصر الآري وحده حائر على كل الصفات التى تهيئه لهذه السيطرة . وبين افراد العنصر الآري ، ساكنو المانيا هم الصفوة ، فاذن اليهم يعود حق الحكم ، واليهم ترجع السيطرة . الا ان اولاد المانيا مشتتون فى الخاء شتى ، فيتحتم على المانيا الوطن الاكبر صيانة اولادها المنبثين فى الاقطار ، وبنوع اخص عليها بالمحافظة على اولادها الاذنين ، القاطنين بلاداً تتاخم حدودها ، لئلا ينالهم ضم من عناصر اخرى . وللوصول الى هذه الغاية ، يجب على الام الكبيرة ان تفتح لهم ذراعيها ، وتضعهم تحت امرتها وحكمها لكي تسهر عليهم وعلى شؤونهم بكل ما يجوز فى قلبها من عواطف الحب والحنان . والامهات قلوبهن رقيقة ، والمانيا ام لاولادها . ومن هنا يتسنى لنا ان نفهم هذه النتيجة التى توصل اليها هتلير من ان ضم النمسا كان من مقتضيات التعاليم الدينية الجديدة ، التى لقنها الشعب الالماني الحديث ، لان الدم الذى يجوز فى عروق النمساويين هو دم الماني ، ويربأ به ان يذال ويهان ، وسيتقى حتماً عرضة للاهانة ما لم ينضم الى الوطن الاكبر ، ويأوي الى السلطة

العليا لتحميه من ظلم الاجانب . وليست مسألة السوديت ، في تشيكوسلوفاكيا سياسية فحسب ، وانما هي من مقتضيات الدين ، الذي اذاعه ادولف هتلير ، ونبيُّه الفريد روزنبرج . فسياسته ترمي الى امرين لا يتفاوتان اهمية وقدرًا ، اولهما : توحيد الالمان وضم البلاد المأهولة بالالمان لتأسيس المانيا العظمى ، وثانيها : توحيد السلطة والرعاة وتسليمهما الى الفرع الاجود من العنصر الآري الا وهو الفرع الجرمانى الخالص ، لان الحكومة التي اخذت على عاتقها تنقية الدم وتطهيره ستصير سيده العالم ( كما صرح به هتلير في الكتاب المذكور ) .

في وسعنا مما تقدم ان نفهم لماذا تناول هتلير قبل شيء الزواج وسن له القوانين في طليعة اشرايع التي اشترعها لبلاده . لان الزواج طريق تبادل الدم ، فعليه يجب ان يحرم الزواج بين العناصر المتغايرة ، ولن يكون الا بين الاطهار من الجرمان . فاذن تتحم اباده كل جرثومة ضعف ونجاسة ، ويتحتم اجتناب الشر من اصله كما يقول هتلير : « يجب اباده كل حياة غير اهل للحياة » اي يجب تعقيم كل انسان لا تصدر عنه الاحياء ضعيفة موبوءة ، « Vernichtung »  
 « Ielensunwerten Lelens » لان هتلير يرى ان قطع الفرد خير من قطع الجمهور ، وموت الفرد خير من موت الامة ، وهكذا مصائب الافراد تصبح فوائد للشعب وهذا اولى ، فانه وزر فظيع ان يزرع المرء ضعفه في نسل سيعيش عالة على الهيئة الاجتماعية ، حتى يودع هو ايضا هذا البلاء في اولاد سينتاسلون الى ما لانهاية ، فصيانه الدم وحفظ العنصر من الامور الخطيرة ، فيقتضيان الا يكون الزواج الا بين عنصرين طبيين مزدانين باحسن الخصال النفسية ، ولامعين بالصفات العقلية الراسخة . فالحكومة الالمانية ترفع الزواج الى درجة وظيفة رسمية ، فسنت له القوانين لكي تصونه من ان يكون اتصلاً مادياً او عملاً بهيمياً لا قيمة له ولا قدر ، فلا تريد لها الا اولاداً اصحاء معافين ولا حاجة لها الى أسقاط منقوصين مشوهين .

ولقد اخذنا العجب لدى قراءة هذه الكلمات وتساءلنا لم ياترى لم يعقد

هتلير الزعيم هذا الزواج المنشود ويملاً بيته من هؤلاء الاطفال المتدققين صحة وجمالاً ؟ ام لعله يعد نفسه من هذه الطبقة الموبوءة التي حرم عليها الزواج لثلاث تترك للعالم الالماني اولاداً واهنين ناهلين ؟ هو سر لم يكشف لنا الزعيم عنه القناع اذن على رأي هتلير قد تضل الكنيسة لابل الكنائس كلها عندما تقرر بان كل العناصر متساوية قدرأ وشاناً وان لا فرق بينها الا بماكسبت ايديها من اعمال التمدن والتقدم وانما في جوهرها هي متساوية في الانسانية لا فضل للواحد على الآخر فقد ضلت لانها تساوي العنصر الالماني بهذه العناصر الشرقية الساقطة التي لاحق لها بان تنفياً الظلال وتستنير باشعة الشمس .

وقد اصيب رؤساء الكنائس بشيء من الرمد والكفاف اذ لا يرون ان العنصر الجرمانى يفوق غيره وان اصل البلاء في العالم تجاهل مركز العنصر الجرمانى وانهم لا يفهمون ان امتزاج العناصر شر مستطير وخطب فادح ، فأنهم هتلير الكنيسة بكل الولايات التي حلت ببلاده وذهل عن سوء السياسة والمطامع الذريعة التي رمت الشعوب الغربية في حرب طحون اودت بحياة الملايين وسببت للعالم ضائقة لا يزال يشعر بوطأتها ، ذهل عن الاضغان والاحقاد التي اثارها لوتير الراهب الجرمانى الثائر على ربه والناقم على نذوره ، الذي نشر في المانيا البغض والانقسام ، ذهل هتلير عن الزهو الجرمانى الذي ما زال يشرب الى الهيمنة والتملك الى ان غلبَ على امره وعاد مدحوراً مخذولاً ، نسي هتلير كل هذا وذهل عن ذكره وأنحى باللائمة على الكنيسة وحملها تبعه كل هذه المصائب وقذفها بانها تعمل على افساد الانسانية عموماً ومانيا خاصة بسماحها باختلاط العناصر وامتزاج الدم ، ووجه اليها القذع والشتيمة لانها ترسل اولادها الى العبيد والزنوج من هوتنتو وكافر وغيرهم من تلك الاصقاع النائية في افريقيا واوستراليا وغيرهما لكي تعلمهم انهم مساوون الالمان قدرأ وشرفاً ، وانه يندب حظ المرسل الذي يلاً حقائبه مسابح وادوات وآلات ويذهب الى اواسط افريقيا المتوحشة تاركاً الامم الغربية المتمدنة متمسكة في ضلال مبين وهكذا يترك الشر

يستفعل ويستطير الى ان يؤدي باوربا الى دمارها وخرابها .  
 فاللاكنيسة والعبيد؟ فلتتركهم وشأنهم يتيهون في دياجير الوثنية والمهجية  
 ويتمرغون في حماة الرذائل ، فلتأمر رجالها ان يبقوا في اوربا ويملموا ان الزوجين  
 اللذين يجول في عروقها دم ضعيف يقدمان لله قرباناً اسمي واجود ، اذا ما امتنعا  
 عن التوليد والتناسل وكفلا لعزآء شيخوختيهما طفلاً قوياً جار عليه الزمان وحرمه  
 حنان الوالدين ورياء مُشبِلين عليه كما لو كان فلذة كبدهما وزهرة حبهما .

ولا يدري هتلير انه يطلب من الطبيعة البشرية ما لا طاقة لها عليه وان  
 الزواج سنة الله في خلقه وليس لما سنه الله تبديل وليس في مقدور اي سلطة  
 بشرية ان تحرم على الناس ما حله الله ولو كانت هذه السلطة سلطة الفوهرر زعيم  
 المانيا الكبرى . وان كلف هتلير بطهارة الدم وصيانتها قد قاده الى كلمات نابية  
 يجعها كل عقل ويرذلها كل شرع مها تلبس بالهجية والقساوة ، ففي مؤتمر نورنبرج  
 سنة ١٩٢٩ قد القى خطاباً جاء فيه « هب ان في المانيا مليون ولد ، والجاتنا  
 المحافظة على قوة العنصر وطهارته الى قتل سبع مئة او ثمان مئة الف ، فالمانيا هي  
 الكاسية لانها عملت على قطع الضعيف الهازل وابقت القوي الطاهر . »

وانه ينصح لاهالي المانيا ألا يأتوا الا بالاولاد الاقوياء الاصحاء ، واذ تعذر  
 عليهم هذا فيأمرهم باحد الامرين اما ان يحفظوا نفوسهم اعزاباً ويمتنعوا عن الزواج ،  
 وان كفهم هذا الحرمان عناء ومشقة ، فالتضحية في سبيل عظمة المانيا شرف  
 ونبل ، ولماذا لا ينال هتلير في سبيل المانيا ما نالته الكنيسة في سبيل الله؟ والوطن  
 الالمانى اهل لمثل هذه التضحيات ، وراح يجذب في خطاباته ما سماه « العزوبة  
 الجنسية » وامر اتباعه ان يقوموا في تعميمها مبشرين . . .

واما ان يقضوا ما يتطلبه منهم الزواج ولكن بشرط ان يأخذوا كل  
 الوسائط التعقيمية حتى لا تبلى البلاد بضعاف عجاف ، وعم في بلاده ما يدعو  
 الانكليز « رقابة الولادة Birthcontrol » لابل امر القوابل بان يكن بلا  
 شفقة على هؤلاء الاطفال المتسلسلين عن اهل موبوتين فيختنق فيهم الحياة منذ

بروزهم لتلا ينموا فصائل هزيلة في شجرة العنصر الحرة التوية الصلبة .  
ولا يتسع لنا المجال لتتبع كل خلجات خاطر هتليز الزائفة الزائفة فيما نحن  
بصدده، فهذا مما لا تتسع له صفحات مجلة معدودة الورقات، فضلاً عن انه يتطلب  
مجلداً برأسه ، الا اننا سنفرد ان فسحت لنا صفحات «الرسالة» الغراء مجالاً وكان  
لدينا من الوقت بسطة ، مقالاً نتناول فيه هتليز وعلاقاته مع الكنيسة  
الكاثوليكية من حيث التعليم وتهذيب الناشئة الحديثة .

وبقي لنا قبل ختام هذه الكلمة ان نضع تحت عيون آل شرقنا العزيز ، ما  
يفتكر بهم هتليز ، حتى يروا في اي دركة من سلم الانسانية يضعهم ، اي نعم  
انه يتكلم عن العنصر الشرقي الساكن في المانيا الجنوبية ، ولكنه هو والعنصر  
القاطن في آسيا صنوان وكل شي . بينهما مشترك من حيث الخصال والنقائص .

فالانسانية بحسب قول روزنبرج والاستاذ كونتير تقسم الى قسمين :  
العنصر الطاهر النقي المنفرد بالجمال والتفوق النفسي والعقلي من اي وجه جنته ،  
والعناصر الساقطة النجسة الموبوءة التي تملأ الارض عن غير حق اذ لا حق لجنس  
ساقط دنس ان يعمى ويحيا ، ولا حصه له في نور الشمس المطهرة المنقية لانه  
بسكناه على وجه الارض يحصر العنصر الطاهر في جز . ضيق ولا يترك له متسعاً  
يمرح فيه لكي ينمو ويكثر ، وهتليز لا يزال منذما تملك ازمة الامر يصرح على  
رؤوس الملا ، ان المانيا مخنوقة في حدود ضيقة ، وانه يجب ان تنفتح لها ابواب  
البلاد المجاورة لكي تدفق عليها ما يفيض من سكانها ، وان هذا العمل لا  
يتوخى الا خيراً يحمد عليه فهو يرمي الى تطهير البلاد من كل جرائم البلاد .  
والشر بجذف غير الاطهار وتكثير الاطهار الانقياء ، ويسوق مثلاً ناطقاً احتلال  
النمسا . . . . . ولكننا لا نجعل ما آلت اليه حالة هذه البلاد من التمس والشقاء .  
مما لا تزال نسمع له صدى في الجرائد اليومية .

والانسان الشرقي يحتل طبقة واطنة بين هذه العناصر الموبوءة ، فهو قاعد  
الهمة ، دنيء العواطف ، وقدر النفس ، لا يرى خيراً الا حيثما يشم نفعاً وكسباً ،

فهو ماهر في حشد الاموال ، وان تدرع لذلك بوسائل يأبأها العقل وتنكرها  
الذمة ، فنفعه دينه يسن له قانون القول والعمل .  
والانسان الشرقي ، بحسب قول كونتير ، ذليل مطبوع على الخسة والنذالة ، لا  
يدري معنى للشرف والنبيل ، يجهد نفسه للحاق ببقية العناصر التي تفوقه رفعة وسمواً ،  
ليس لكي يتمثل بها وانما لكي يفسدها وينزل بها الى مستواه ، وفوق ذلك هو  
بغوض حسود ، لا يأنف من الدعارة بكل انواعها ، لا بل يجد فيها لذة . . . الى  
ما هنالك من الوصمات الشائنة التي ينسبها هتليز الى الشرقيين واهل اسيا ، واعلمه  
لطخهم بكل هذه الحمازي لانهم والعنصر اليهودي اهل وطن واحد ، واليهود  
راس كل شر ، ومصدر كل سيئة ، على زعمه . لن نطيل الكلام في الرد على  
هذه الكلمات القذرة ، وهذه الشتائم الزنيمة ، فهي تدفع نفسها بنفسها ، واحسن  
واسطة هي الاعراض عن سباب اللئيم ، ومن النقص مجابية اللئيم . بمثل ما اتى ،  
فضلاً عن ان واحداً قد كفانا مؤونة الرد ، بتحريمه كل هذه المبادئ . الفاسدة ،  
الا وهو شيخ رومة الجليل ، شيخ رومة الخالدة ، اعني به قداسة الحبر الاعظم ،  
المالك سعيداً ، فانه وقف برباطة جأش وثبات امام أتيليا العصر العشرين ، كما  
وقف سالفه من قبله امام اتيليا الاول ، وقذف تعاليمه الفتاكة بالحرم والامتهان ،  
ونبه العالم الساهي الى هذا الخطر الشديد الذي يهدد كيانه وبنياناه ، وقف بيوس  
اخادي عشر سداً منيعاً ازاء هذا التيار الجارف ، لا يخاف ضراً ولا يخشى ضيماً ،  
أملاً بالنصر السريع لان عرشه فوق كل عروش الملوك والقيصرة ، يفنون ويبلون ،  
والملوك يتدهورون ويعوتون ، والمالك تندثر وتزول ، والكنيسة هي ابدأ ،  
كما كانت منذ تأسيسها ، فتيمة ، ثابتة ، ازلية .  
سيمر هتليز ، وسيهدأ الاعصار ، وستبقى الكنيسة متلألئة بازهى الانوار ،  
انوار الغلبة والانتصار ، ما بقي يقودها رهباً ومؤسسها يسوع الملك القهار .



## خطاب الفيكانت دي طرازي (تتمة)

٧ : الوجهاء والاعيان

ومن خريجي البطريركية ممن لا يسوغ السكوت عنهم جيش معتبر من الوجهاء والاعيان كنت اودّلو افسح لي المجال لسرد اسمائهم قاطبة ووصف آثارهم ومآثرهم باسرها . لكنني اکتني بالاماع الى بعضهم تتمّة لموضوع كلامي وهم :

الامير فريد ابن الامير نجيب شهاب

الامير فاتك والد الامير جميل شهاب مدير المالية اللبنانية

الامير خليل حفيد الامير بشير الشهابي الكبير

الكانت انطون ابن الكونت نصر الله دي طرازي البيروتي . وقد خلف لعالم الادب كتاب « فن البديع » وبعض قصائد في التهنئة والثناء والوصف والحكم وغيرها وهي قصائد جديرة بالاعتبار . منها مرثية بليغة نظمها لاستاذه الشيخ ناصيف اليازجي المتوفى سنة ١٨٧١

يوسف الخوري قنصل دولة فرنسا في بغداد

شرل نجار قنصل دولة ايران في مرسين

مشيل ابيلا قنصل دولة المانيا في صيدا

نجيب بك يوسف سرسق من بيروت

نجيب بن جميل بسترس من بيروت

سليم بك الداوق من بيروت

نجيب بن ميخائيل فرعون من بيروت

ميشيل يوسف نصر من بيروت

فؤاد بن جبران سعد من حيفا

رشيد بك ابن حبيب باشا المطران من بعلبك

وأضيف الى هؤلاء طائفة صالحة من آل بولاد ودوماني وتويني وعكاوي  
وتابت وخلاط وشحادة وحمصي وقريصاتي وعودة وداعوق وياسين وفياض  
وخاشو ونحاس وجلاد وحجار وزريق وحمادة واحدب وبيهم وغور ورزق الله  
وعمد وجاهل وشقير وصوايا ورياشي وجريديني وصيدح وشلهوب وبنينو  
وافتموس وقرداحي وعرقنجي ولكج وبقاري وطاسو وراهبة وكرم وكتابة  
واسود ومسرة وبيطار وعربيد وصباعة الخ الخ .

تلك فذلكة ضمت بايجاز اقطاب المقامات الرسمية والرتب الرفيعة ورجالات  
المال والعمل والمحاماة والقضاء والطب والفن والصحافة والتأليف والوجاهة .  
اظنني يا حضرة الرئيس الجليل والاخوان الاعزآ . تجاوزت في حديثي الوقت  
المحدد . لكن طمعي بجلهكم الواسع جرأني ان اخوض في موضوع كهذا  
كشفت القناع عن حوادث منسية وامور قديمة مهملة في تاريخ مدرستنا الزاهر .  
وقد اظلمت على اغلبه عن كتب منذ نحو ثلثي قرن والتفقت البعض الآخر ممن  
تقدمني . ولقد جرت لي مساجلات شتى ومراسلات تقرى مع فريق كبير من  
اولئك الرفقة الاحبة ما برحت احفظ في خزائني شيئاً منها بمثابة ذكرى حلوة  
شبهية . هذا واني على رغم اجتهادي في توفية الكلام حقّه من الوصف  
ارجو من مكارمكم غض النظر عمّا فاتني سهواً ، لان الكمال لله وحده جل  
وعلا .

ختاماً اسمح لي يا حضرة الرئيس الجليل ان ارفع لايوتك الوقورة عني وعن  
زملائي فروض امتنان وافر لما بذلته وتمذله من الجهود والاسهار لنجاح  
المدرسة وتعزيز الرابطة . كما اني اشكر لفضلك ضيافتك هذه التي ذكرتني

بضيافات فاخرة كانت تقيمها هذه المدرسة في بعض المواسم لعلماء بيروت وادباؤها مسلمين ومسيحيين . وكانت تتجلى فيها مظاهر الادب على مثال مجالس العرب واسواقهم أيام جاهليتهم

كن على ثقة يا حضرة الرئيس اننا حافظنا وسنحافظ جهدنا على الوديعة التي تسلمناها من هذه المدرسة عملاً بشعارها « *المصلحة والعلم* » . نعم اننا نحرص على تلك الوديعة حرصنا على اثني الجواهر صوتاً لنا ولعائلنا واصدقائنا من مساوي. هذا الجيل الذي قلب المبادئ، القويمة رأساً على عقب وعبث بأسمى الذمّم وأقدس الخُرّمات !

ويدعوني عرفان الجيل ان اذكر بالرحمة مؤسس هذه المدرسة البطريرك غريغوريوس يوسف الخالد الأثر كما اذكر خلفاءه الابرار في السدة البطريركية . واتيسّن خصوصاً بذكر صاحب الغبطة الجالس سعيداً كبيراً في التاسع الذي جدّد بنيان هذا المعهد الثقافي كما جدّد أمجاده القدّية . واشكر لغبطته بتويع اخصّ اناطة ادارة المدرسة بأباء الرهبنة المخلصية الذين توفرت فيهم الكفاءة العلمية وحسن التدبير .

اسأله تعالى ان يجعل اليمن حليفك يا أيها الرئيس الموقر ، ويوقفنا لحضور أمثال هذه المآدب في مستأنف الزمان ولا سيما في السنة القادمة اذ يُتاح لنا ان نحتفل معك باليوبيل الالمامي لمرور خمسة وسبعين عاماً على تأسيس المدرسة البطريركية . هكذا يطفح قلبك وقلوب أبنائك بهجة وحبوراً فتنظّروهم حولاً بعد حولٍ مثل اغصان الزيتون حول مائدتك .



## هجاء الضرس ورتاؤه

في الثاني والعشرين من شهر كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٣٦ ، اذ كنت ادرس الخطابة والبيان في اكايركية القديسة حنة بالقدس الشريف ، قصدت طيب الاسنان اشكو اليه الما في ضرسِي كنت اَحْمَلُهُ منذ ايام حتى ضاق صبري فرأى الطيب وجوب قلعه لانه نخر قلعه فنظمت على سبيل التفهكة ابياتاً في هجاء ذلك الضرس و ابياتاً في رتائه وجعلت اعجاز الرثاء تضيفاً من نونية ابن زيدون التي بعث بها الى ولادة بنت المستكفي بالله في قرطبة ( الأندلس ) .  
 فرأيت نشر الهجاء والرثاء معاً في « رسالتنا » اعل فيها تفكها للقراء الاعزاء .  
 وهذه ابيات الهجاء :

فارقني ضرسِي وفارقتُهُ	لا شاقني بعدُ ولا سُقْمَتُهُ
خان عهودي هاجراً بعد ما	راقني دهرأ ورافقتُهُ
عشنا معاً في غبطةٍ حقبةً	واقفي فيها وواقفتُهُ
ولستُ أنسى ودَّهُ في الصَّبِي	كم راقني ودأ وكم رُفْتُهُ
أذقتُهُ من عشرتي حُلُوها	وأحلّو من عشرته ذُفْتُهُ
قد كان في المصفِ عندي وكم	خبرتُهُ بأساً وحَقَّتْهُ
واقفي على جهادِ العدى	وإنني كذلك واقفتُهُ

( ١ ) الالف في فارقتُهُ ورافقتُهُ ليست للتأسيس ولذلك لم نلتزمها في اكثر

الابيات .

أبلى بهم يمين في سحتهم  
كم أستطبت نصره حينما  
صادقني وخلته صادقاً  
لكن رأى كهولتي فأنبري  
حاسته جداً لكي يرعوي  
فما أرعوى وأزداد في مقتبه  
فود أن ينشق عني وما  
عاتبته ، أنفقت جهدي سدى ،  
ذكرته بعهد عمر مضي  
فلم يلن ولج في غيه  
ضايقتني كهلاً وهل يا ترى  
عبد مداج هو ياليتني  
أعرقني في ألم بعد ما  
حتى إذا أحققتي غدره  
أزهقتني ولج حتى أنا  
وقلت يا ضرسى الذي خانني  
لئن تعيب كهولتي شامتاً  
قد شخت أنت في اكهالي أنا  
كم ذذت عنك السوس إن يفتتح  
وان يلاحقك العنا مؤلماً

ولم يفته فيهم وقته  
في ملتقى الجيشين أطلقتة  
وإني في الحق صادقته  
يخونني من حيث صدقتة  
وبكلام اللطف ملقتة  
ولم يطب لي ساعة مقتبه  
خاشنته يوماً وشاقتة  
يا وريح جهدي كيف أنفقتة ؟  
وفقتني فيه ووفقتة  
وفي أذى مراً تذوقتة  
في زمن الشباب ضايقتة ؟  
من قبل هذا العهد أعتقتة  
في طيبات العيش أغرقتة !!  
بادلتة الغدر وأحقتة  
لم يبق لي صبر فأزهقتة  
وكنت قبلاً قد تعشمتة  
فسوسك المشؤوم ما طقتة  
يا عائباً طاش فحقتة  
باباً الى أذاك أغلقتة  
أكون بالدواء لاحقتة

غَلَطْتَ اذْ لَمْ تَعِ نَصْحِي الَّذِي      أَخْلَصْتُهُ      مَعْنَى      وَرَقَّتُهُ  
لَفَقْتَ عُدْرًا وَاهِيًا قَدْ بَدَا      قُبْحُ      عَيْوَبِهِ      فُرْقَتُهُ  
لَا كُنْتَ مِنِّي بَعْدُ يَا غَادِرًا      أَرْهَقْنِي      ظَالِمًا      فَأَرْهَقْتُهُ  
أَسْلَفْتَنِي خَيْرًا وَأَعَقَبْتَنِي      شَرًّا      الْيَمَامَا      مَا      تَشَوَّقْتُهُ  
فِتْ      وَلَا      حَزْنَ      وَلَا      رَحْمَةً      عَلَيْكَ ،      حَزْنِي      الْيَوْمَ      طَلَّقْتُهُ

\* \* \*

وهكذا طردته عاجلاً      وفي فم الكلبة      علقته  
وكلُّ خَوَانٍ يُجَازَى بِمَا      بضرسي المنحوس      ألحقته

وهذه هي ابيات الرثاء :

ندبتُ ضرسِي جَاءَ النَّدْبُ تَلْقِينَا      «أضحى التناهي بديلاً من تدانينا»  
ياضرسُ نار الحشى مذغبت ما خمدت      «شوقاً اليكم ولا جفت مآقينا»  
وَلَى الْعَشِيرُ فَأَمْسَى صَفُونًا كَدْرًا      «وناب عن طيب لقيانا تجافينا»  
اِذَا ذَكَرْنَا زَمَانًا فِيهِ آنَسْنَا      «يقضي علينا الاسى لولا تأسينا»  
أَيَّامَ كُنَّا وَطِيبُ الْعَيْشِ مَرَّتَعْنَا      «ومورد اللهوصاف من تصافينا»  
وَالْحِظُّ يُؤْنَسْنَا وَالدهرُ يجرُّسْنَا      «والسعد قدغض من أجفان واشينا»  
حَلَّتْ لَنَا رَوْضَةٌ بِالْأَنْسِ دَانِيَةٌ      «قطوفها جفينا منه ماشينا»  
لَكِنَّمَا الْبَيْنَ عَادَانَا فَأَلْبَسْنَا      «حزناً مع الدهر لايلى وييلينا»

لم نخش من قبل في الأيام تفرقة « فاليوم نحن وما يرجى تلاقينا »  
 صفت لنا الكأس لكن العداة دعوا « بأن نغص فقال الدهر آمينا »  
 صرف الأسي قد جرعنا بالدموع على « من كان صرف الهوى والود يسقينا »

\* \* \*

يا ضرس أيامنا صارت لبعدهم « سوداً وكانت بكم بيضاً لياalina »  
 رعاكم الله في هذا الرحيل فما « كنتم لأرواحنا إلا رياحيننا »  
 أطبتم عيشنا دهرأ فكان بكم « منى ضروباً ولذات أفانينا »  
 فاليوم حل القضا والأنس فارقنا « وأنت ما كان موصولاً بأيدينا »  
 يا أطيّب العيش أبدلنا بنعمته « والكوثر العذب زقوماً وغسلينا »  
 اذا جزعنا على الضرس الحبيب أسي « فحسبنا الوصف ايضاً خاوتبينا »  
 ذكراه إن غاب عنا حسبنا وكني « فالذكريقنعنا والطيّف يكفينا »  
 خذ يا نسيم تحايا الصب تبلفها « من لو على البعد حياً كان يحينا »  
 يا ضرس لم نتخير قط منك نوى « لكن عدتنا على كره عوادينا »  
 فإن نزم شرح فضل كان منك لنا « فقدرك المعتلي عن ذلك يعنينا »  
 إنا أطلنا عليك الحزن إذ صرفت « عنه النهى وتركنا الصبر ناسينا »  
 فأذهب حميداً وإنا لا نزال على « صبابه منك تخفيها فتخفيها »  
 ما إن يغير فينا النأي حبكم « ان طالما غير النأي المحينا »

## الآن آمنت

## بحقيقة وجود الله والآخرة

## حادثة واقعية

جوزفين في التاسعة من العمر ، وقد نشأت ، بحسن تدريب الراهبات اللواتي يعاملن في القرية ، على الفضيلة والتقوى ، وكانت بين المعدودات للتناول الاول بل اكثرهن تورعاً ورغبة ، واسرعهن فهماً وادراكاً على حداثة سنهما . والراهبات على ما يعهد فيهن من الغيرة ، يشملنها بعطف خاص واهتمام ومحبة . وشد ما كان اسفهن ، وقد قرب ميعاد التناول ، ان تتخلف جوزفين عن الحضور الى المدرسة لمرض فاجأها ولم يعرف في اول الامر نوعه .

اسرعت الراهبات اليها يعدنها فادر كن لاول وهلة أنها راحلة عن الارض الى حيث حولن افكار واسواق تلميذتهن هذه المحبوبة ، فازددن اهتماماً باعدادها ، وجعلن ترددهن اليها متواتراً . والابنة تبش لمن ولدويها ، وكلما زادت آلامها واوجاعها ازدادت بشاشتها والطافها مجتهدة في ان تؤنس والدتها وتعزيها بابتسامات الوداعة واللاطف والمشاشة ، ثم بالفاظ العذوبة والرقه والحب .

وسامت حالة المريضة ، وقرر الاطباء ان عندها داء الجنب وانه لا بد من استخراج الصديد من جنبها لعلمهم ينجون الفتاة . ولم كانت العملية اليمية على ابنة غضة الجسم نخيلة ! لكنها احتملتها بشجاعة وشهامة نفس ووداعة وصبر ادهشت بها الاطباء وكل من شاهدها . غرست في خاصرتها ابرة الكشف

الغليظة فخرج مع الصديد دم غزير ، وهي كالملك الوداع لم تشك ولم تتامل .  
 واشتدت وطأة الحمى حتى جف لسان المريضة رفها وانقطعت عنها شهوة  
 الاكل والشرب فامسكت عنها بتاتاً ، لكنها لم تكن لتتأخر قط عن اخذ  
 الادوية ولاسيا عندما يكون بقربها معلماتها الراهبات او كاهن الرعية ويقولون  
 لها : « خذي هذا الدواء حباً ليسوع او اكراماً للعدراء ! » حينئذ كانت تنبذ  
 عنها اشتمزازها الطبيعي وتتناول ما يقدم لها بكل سرور وارتياح .

وكانت ثمانية ايام او اقل ، ودنا يوم الرحيل ، فجاء كاهن الرعية يزيد فيها  
 الشوق الى السماء ، ويضرم نار شوقها الى السعادة ، ووعدها انه يريد ان يعطيها  
 عربون تلك الحياة السعيد بتناول يسوعها في سر محبته ، فتهللت مسرورة بانه اتيج  
 لها ان تتناول التناول الاول قبل ان تغادر هذه الحياة ، فطابت من الكاهن  
 ان يقبل اعترافها ويمسحها الحلة السرية الاخيرة ففعل ، ثم ناولها القربان الاقدس  
 فقبلته بورع وحب بدت شواعرهما على محياها الملاكي ، ثم انحنى على  
 قلبها تناجي يسوعها الصغير الداخلى الى قلبها للمرة الاولى . ولم يكن الا برهة  
 قليلة حتى رفعت ذراعها اليمنى الى ما فوق مبتسمة مغتبطة ، واحدقت بهيبة  
 وهناء بمنظر خفي عن الابصار البشرية التي لا ترى الا المحسوسات المادية .

وحسبت الالدة ان ابنتها في هذيان فامسكت بيدها النجيلية لتريجها على  
 السرير ، فاجابت الابنة : « كلاً يا اماء ! دعني يدي بيد امي العذراء . . .  
 وها قلب حبيبي يسوع يمك بيدي اليسرى ليأخذاني الى السماء . »

ولم يكن بعد صوت ولا همس ولا حركة ، بل ارتسمت على وجه الفتاة

الشاحب سمات الطهر والبهجة بالنعيم الخالد الذي سارت اليه ! ! !

وسار بين الجمهور لحادث هذه الوفاة هزة غريبة مختلفة باختلاف الشعائر

والاستعدادات . فقال واحد : « انها لأول مرة في حياتي تسخر مآتي بالدموع ! »

انه ليازمنا ايمان عظيم حتى نهى . والده هذه الفتاة بان الله قد اختار له ملاكاً من اولادها ! » وقال آخر وهو يحدث نفسه ، وكان من الطبيعيين الملحدين الذين لا يعتقدون بما هو فائق : ان هذه الطفلة الساذجة لا يمكن ان تعرف العش والرناء . لتخدعنا وتؤوه علينا بالاضايل والاكاذيب . فلو لم يكن ما شاهدته حقيقياً لما امكنا ان تفهمه وتجر به فهي لم تتعمد خداعنا او تضليلنا . ومن فوره هتف امام الجميع : « الآن آمنت بحقيقة وجود الله والآخرة » .

## بيانه

### لجنة الجمعية الخيرية

لطانفة الروم الكاثوليك في حيفا

تنحبط فلسطين في محيط هائل من الاضطرابات والفتن كان من نتائجها البؤس والشقاء والفقر لكثيرين ، فقام حضرة الاب الجليل القيور الارثمندريت باسيليوس القسيس ب م رئيس الطائفة في حيفا يستنهض المهتم لمساعدة المنكوبين ، وعين « باسم سيادة راعي الابرشية الموقر المتغيب » لجنة من ابناء الطائفة كان هو على رأسها ودار معهم فجمع من ابناء الطائفة تبرعات لا بأس بها توزعت على المنكوبين عموماً . وقد جاءنا عن ذلك تفصيل مسهب فاذا هو صفحة جديدة مجيدة لابناء الطائفة الافاضل . زادهم الله غيرة وسخاء وافاض عليهم البركات تترى وعض عليهم عن الواحد ثلاثين وستين ومئة .

ي . ب .





المثلث الرحمة

الارشمندريت نقولا الاشقر ب م

الرئيس العام سابقاً

فقدت رهبانيتنا المخلصية احد رجالها الاجلاء . المرحوم الارشمندريت نقولا الاشقر ب م الذي فاجأته المنية في ليلة ٢٤ - ٢٥ ت ١ المنصرم ، ولم يكن به علة او داء . يشمر بقرب اجله ، فقضى مأسوفاً على اخلاقه الطيبة ومبراته وصفاته الكاملة وجميل غيرته على النفوس .

هو نقولا بن الياس الاشقر من دمشق ، ولد في ١٥ آب سنة ١٨٦٩ . ونشأ في بيت والديه على السمة والنعمة متمتعاً بحب ابويه واهتمامهما حباً واهتماماً ربما كانا مفرطين بحيث انه حينما شب وتزعت نفسه الى الحياة الرهبانية ، بذلا جهد المستطاع ليحولاه عن عزمه هذا المقدس ، وتوصلا الى ان يخرجاه من الدير غير مرة . لكن اذ كان صوت الله يدعوه ، وقلبه يصبو الى تكريس ذاته لله وخدمته ، وكان له في ذلك الرغبة الشديدة والارادة الصادقة ، استطاع ان يتغلب على ممانعة والديه ، ونال رضاهما عن مقصده وعاد فدخل الدير في اوئل سنة ١٨٨٨ ولم يلبث ان اعطي الثوب الرهباني في ٢٧ شباط من السنة عينها .

وسار في طريق كماله بالرغبة الحارة مستسهلاً بها كل صعوبات العيشة الرهبانية

ومغالباً نزع النفس الى السعة التي تربي في ببحوتها منذ صغره ، ولذلك لم يرض  
 على ابتدائه اكثر من ١٤ شهراً حتى قُدم الى النذور الاحتفالية في ٢٠ نيسان  
 سنة ١٨٨٩ . ثم اكب على تلقن العلوم فنال منها قسطاً وافراً لذلك العهد بحيث  
 انه بعد ست سنين استحق ان يقدم الى الدرجات المقدسة : فسيم شماساً انجيلياً  
 يوم بشارة العذراء سنة ١٨٩٥ ، وفي ٣٠ منه سيم كاهناً من يد المطوب الذكر  
 البطريرك غريغوريوس يوسف الذي عينه ناظراً ومعلماً في المدرسة البطريركية في  
 دمشق ، فاقام في هذه الخدمة سنتين كاملتين كان في خلالها يكلف القاء المواعظ  
 والارشادات في قرى الضواحي كالمعرة ومعرونة وصيدنايا . وبغيرته وحسن  
 دربته وفطنته رد كثيرين من المشاقين الى الكشاكسة مما اناله رضى ومديح ذلك  
 البطريرك الكبير ، فنقله الى المدرسة البطريركية في بيروت فاقام فيها ثماني  
 سنوات متواصلة انتقل بعدها الى مصر رئيساً للمدرسة فيها ، وكان في الوقت  
 ذاته يلقي بعض الدروس في مدرسة الآباء اليسوعيين ، ومرشداً للاخوية في  
 شبرا ، وهنا ظهرت رزاقته وتقواه ، وبنوع مخصوص تصونه البالغ ، اذ كان يبيت  
 في الكنيسة ، بعد اقامة الاخوية ، مدة يرجح معها ان قد انصرف كل بنات  
 الاخوية اللآتي كن يجترمنه ويجيبته لاجل ذلك ولجل كل ما افاد به نفوسهن .  
 والظاهر ان اقامته لم تطل في هذه المدينة بل عاد منها الى المدرسة البطريركية  
 في بيروت واقام فيها الى سنة ١٩٠٧ التي فيها عينته الرهبانية وكيلاً لاقافها في  
 مدينة صيدا فاقام في هذه الخدمة مدة مجمع كامل ( ٣ سنوات ) ظهرت في خلالها  
 غيرته ومحبته لخير الرهبانية ، ولا سيما وقد وقف بذاته على بناء انطوشها الجميل  
 الحالي في صيدا وساعد كثيراً في نوع هندسته وتنسيق بنيانه حتى اتى تحفة من  
 تحف البناء ، وربما كان اجمل واخفم بناية قامت في مدينة الفينيقيين هذه .  
 ومنذئذ صار يتقلب في الوظائف الرهبانية اذ انتخب مدبراً ثانياً في المجمع

التالي المنعقد في ايلول سنة ١٩١٠ وبقي في الوقت ذاته وكيلاً في صيدا يتولى بكل حق ادارة شؤون الانطوس الجديد ويتعهده بالتنظيم والترتيب ويشرف على الاوقاف التابعة له بما كان في قلبه من الغيرة على خير الرهبانية ، وكذلك بقيت الوكالة في يده مدة المجمع التابع ١٩١٣ - ١٩١٧ .

ولما توفي الرئيس العام يومئذ ، المثلث الرحمة الارشمندريت جبرائيل نبعة في ١١ شباط سنة ١٩١٧ ، نودي بصاحب الترجمة رئيساً عاماً خلفاً له فقتضى في الرئاسة العامة اصعب الايام واحرجها لسبب الازمة المستحكمة في البلاد في الحرب الكونية العامة . ولما كانت سنة ١٩١٩ وانتخب للرئاسة العامة يومئذ الطيب الذكر المرحوم الارشمندريت باسيلوس شعادة تعين هو رئيساً قانونياً على الرهبان في دمشق مع استلامه وكالة اوقافها هناك وكان في الوقت ذاته كاهناً للرعية محبوباً مكرماً انيساً .

وما زالت الرهبانية تنظر الى الاب نقولا الاشقر بعين الاعتبار والاكبار وتقلده وظائفها وشؤونها بين دمشق وصيدا ومصر الى ان أثقلت السنون همته واضطرت ان يستعني لثلا يكون مقصراً في حق واجباته . كما انه اذ تعين للمرة الثانية الى مصر مثل كاهن رعية حوالي سنة ١٩٢٨ ورأى ان الم العصي يقعه عن التجوال وعود السلام في تلك المدينة الكبرى لخدمة النفوس طلب ان يقال من هذه الخدمة بعد عشرة اشهر جدد له فيها ذكريات الايام الاولى الطيبة ، فاجيب طلبه وعاد الى دمشق ليخدم النفوس بكل ما امكنه من نشاط وغيره . وسنة ١٩٣٤ عادت الرهبانية فوكلت اليه الوكالة في مدينة صيدا فاقام فيها مدة وجيزة اضطر بعدها ان يستقيل من جديد لسبب امراضه فاقيل وذهب الى دمشق ليستريح ، الا ان غبطة بطريركنا الكلي الطوبى رأى ان يسلمه رعية القورشي في الميدان فلم يأب ، وخدم هذه الرعية بحب الاب العطوف الى ان كانت

ليلة ٢٤ - ٢٥ من الشهر الفارط وقد صعد على سريره لينام فاخذه سعال لم يلبث ان فارق الحياة على اثره ، فانصاع لحُبر وفاته ابناؤه رعيته وبكوا اباهم بجزارة . وقد اكبر الحسارة بوفاته عميد طائفتنا المبجل غبطة السيد بطريرك الكلي الطوبى وجميع آل الاكايروس والشعب .

وفي صباح اليوم التالي ابلغنا بالتليفون نبأ وفاته فكان له الاثر العميق في قلوب الجميع . واراد سيادة ابينا العام ان يذهب بذاته لحضور ماتمه والاشتراف بصلاة الجنائز عن نفسه هو ثلاثة من الاباء المدبرين واربعة من اخوتنا الكهنة الرهبان ، فكان موكبهم مهيباً يعبر عما تحفظ الرهبانية لابنها البار الراحل من الكرامة والاجلال والاعتبار الفائق .

وعند الساعة الثالثة والنصف من مساء اليوم المذكور ٢٥ ت اقيم له جناز حافل ترأسه غبطة بطريركنا الكلي الطوبى يحيط به جمهور من السادة الاساقفة والكهنة والرهبان والراهبات فضلاً عن الحشد الكبير الذي ضاقت به الكنيسة الكاتدرائية على رحبها .

ثم شيع الى مقبره الاخير مأسوفاً على مبراته والطافه وفي قلوب الجميع اثر بالغ . طيب الله مقبره ، وراح نفسه في بلدة المختارين ، وعزى قلوب جميع آله ومعارفه ، وعوض على الرهبانية بالابناء المخلصين البررة .

### استدراك

ذكرنا في الجزء السابق في ترجمة المرحوم الاب بطرس غير صفحة ٦٠١ سطر ١٢ ان السعيد الذكر البابا لاون الثالث عشر ارسل اليه صكاً يعينه بموجبه راعياً لكنيسة القديس بطرس المذكورة . . .  
والصواب انه عُين محامياً لكنيسة القديس بطرس في رومية وذلك في ٦ نوفمبر سنة ١٩٠١ ، فازم استدراك ذلك .

## هدايا

## La Halte Sacerdotale

2e Série : Jésus et le Prêtre, 12 Retraites du mois, par  
Mgr. A. Gonon, Evêque de Moulins. — Librairie du Sacré-Cœur,  
6, Place Bellecour, Lyon. Prix 18 Frs.

## الوقف الكهنوتي

هي الحلقة الثالثة من كتاب روحي نفيس أفرغه في اربعة اجزاء سيادة  
الحبر الجليل Mgr. A. Gonon مطران مدينة مولان من أعمال فرنسا . يشتمل  
الكتاب على تأملات للرياضة الكهنوتية محورها المسيح الوسيط والفادي والراعي  
ويني كل تأمل منها اعتبارات في الموت موقّعة أحسن توقيع على عدة مزامير منتقاة  
بجيث يتولد عن اندماجها معها هزة عميقة في نفس المتأمل .

ان هذا الكتاب النفيس هو خير مساعد للكاهن الراغب في ان يجاو  
بنفسه من حين الى آخر ليستريح من وئام الطريق . فهو يمكّنه من ان يرفع  
نظره الى المثال الموضوع أمامه حتى اذا ما حدّق فيه ملياً شعر بفيض من النور  
والتعزية يجري في باصرته وفي قلبه ، واحس بالحاسة تتدفق في عروقه دافعة له  
على التقدم الى الامام بلا ملل ولا فشل .

وللؤلف نسق طريف مشوق للقراءة ونفس طيب تتجلى فيه شخصية بارزة .  
ومن مزاياه انه مُشبع بآيات الكتاب المقدس ونصوص اعظام القديسين يأتي بها  
منزلة أحسن تزييل ملتصمة في سدى معانيه افضل التحام ، فتشعر لدى قراءتها  
بايحاءات حمة غريبة نافذة حتى الى صميم النفس . زد على ذلك انه يكسو  
افكاره طلاوةً وجمالاً فيؤخذ القارىء بترقق تلك الكلمات الصافية وحفيف

تلك العبارات الجذابة فلا يدع الكتاب حتى يأتي على آخر الموضوع . ثم يعود  
يتلمس ما علق في حواشي قلبه من مختلف التأثيرات فلا يتألك ان يحس بهدوء  
لطيف يتخلله من حين الى آخر ترجيع أقوال عذبة قوية تتردد في اجواء نفسه .  
ولا بدع فليس ما يقرأ سوى عصاره كلام الله والقديسين والعلماء الروحيين  
مكررة في صدر ذلك الحبر الجليل ومتقطرة كقطرات الندى تحت قلمه السيال .  
ك . ح .

### L'Ascèse dans Saint Paul

Par l'Abbé Léon Bouvet, Docteur en Théologie. Beau volume  
in -8e jésus ; 27 frs. — Librairie du Sacré-Cœur, 6, Place Belle-  
cour, Lyon ( France ).

#### الجهاد الروحي في كتابات القديس بولس الرسول

ييز المؤلف بين الجهاد الروحي ( L'Ascèse ) والاعمال التطهيرية الروحية  
او الطقسية ( L'Ascétisme ) كالصيام واعمال التوبة والتعشف والتعفف . وبعد  
بحث قصي يقطع بكون القديس بولس ، مع اعتباره لهذه الاعمال التكفيرية  
وممارسته لها في حياته الخاصة ، فلما يتعرض لها بمدح او بدم إلا اذا كانت مستمدة  
من روح بعض المذاهب الوثنية او من تعاليم بعض الفلاسفة الاقدمين او المعاصرين  
المادية ، او من تحفظات فريسية ضيقة . فعندئذ تراه يتصدى لها بجملات عنيفة  
ويضربها بسيف كلامه ضربة قاضية .

أما الغاية التي يخصص لها المؤلف القسم الاوفر من كتابه العالي فهي تبيان  
فكرة الجهاد الواردة كثيراً تحت يراع الرسول الكبير ، الدالة على عقليته  
الروحية وموقفه من جوهر الحياة المسيحية الحققة . وقبل ان يدخل الكاتب في

صميم موضوعه يستعرض المذاهب الروحانية التي قذفتها الينا الاجيال ، كمذاهب فلاسفة اليونان والفرس والرومان واليهود . فتمر أمام القارىء في تناقض او تقارب متراوحة ما بين مادية سافلة او عقلية متعجرفة ، ولكنها على كل حال احط من ان تبلغ الى مستوى الانجيل . ثم يدرس فكرة الجهاد في الانجيل فتتضح أكيدة راسخة . اخيراً في وسط ذلك الاطار التاريخي يتجرد المؤلف لدرسها على النور المنبعث من رسائل رسول الامم فاذا هي روح طريقتة الروحية وصلبها وقوامها . فليست حياة المسيحي في عرف الرسول العظيم الاجهاداً متصلاً وصلباً عن العالم وعن شهوات الجسد، وموتاً ودفناً مع المسيح في المعمودية، وحياة فيه ومنه كحياة الرأس في الاعضاء . وللمسيحي اذا ما حنَّها في ذاته أن يهتف بلا مجاز او خيال : « انا حيُّ لا انا انا المسيح حيُّ فيَّ » ( غلاطية ٢ : ٢٠ )

يُختم المؤلف بفصل رئيسي جامع يجاؤ فيه عبقرية الرسول بولس ويبرز طابع تعليمه الخاص الذي يفرقه عن تعليم من تقدمه ، حتى عن تعليم الانجيل نفسه الذي وضع مبدأ الجهاد والكفر بالنفس وترك لبولس ان يتخذ منه حجة زاوية لبناء مذهب روحي شاق محكم الرسم متناسق الاقسام .

والكتاب ليس كتاب تأمل او مطالعة روحية بل هو درس عميق منطقي متأسك الاجزاء ذو نهج فلسفي متين . على أن من يتبحر فيه لا يعم ان يشعر من لذة اليقين بما يشعر به كل باحث عن الحقيقة المجردة بعد ان يزبح عنها جلبابها الخارجي فتتكشف له عن جمال داخلي رائع .

ك . ح .



# اخبار طائفية

## ابرشية بيروت

اضطر سيادة الحبر الجليل كيريوس باسيلوس خوري الكلي الوقار ان يستقيل من سياسة ابرشية بيروت لاسباب صحية ، وقد قبل قداسة حبرنا الاعظم استقالته وعين خلفاً له سيادة الحبر الجليل اثناسيوس توتونجي الرئيس العام على الرهبانية الحلبية الكلي الشرف ، مع بقائه رئيساً عاماً على رهبانيته الى نهاية المدة القانونية . فنتمنى للحبر الجديد حبرة ملؤها التوفيق والايدي من الله مخصبة بالاعمال المحيطة لمجده تعالى وخير الطائفة والابرشية الى سنين كثيرة ، كما نتمنى للحبر المستقيل الراحة والعافية والعمر المديد .

## ابرشية بيروت

### حفلة وضع الحجر الاول

في كنيسة مار سمعان العمودي في دوما

في ٨ تشرين الاول شرف دوما الحبر الجليل كيريوس مكسيموس صائغ متروبوليت بيروت وجبيل الكلي الوقار يرافقه حضرة امين سره والاب انطون هبي وجوق من تلاميذ مدرسة الخاص في بيروت ليمارك حجر الزاوية لكنيسة كبيرة فيها طائفة الروم الكاثوليك فاستقبله الجميع بكل اكرام وحب .  
ويوم الاحد في ٩ منه اقام قداساً حافلاً حضره كل اهل دوما على اختلاف طوائفهم . وبعد الانجيل التي عظة بليغة شرح فيها فصل الانجيل وابان قصده

من قدومه الى دوما لوضع وبركة حجر الزاوية في الكنيسة التي تُبنى جديداً .  
 وفي الساعة الثالثة بعد الظهر سار سيادته مع سيادة مطران طرابلس وامامه  
 مصاف الكهنة وجوق المرتلين بالانغام الكنسية مارين بسوق دوما الجميل  
 وتبهمهم جمهور كبير من اهل دوما والمصطافين فيها . ولما بلغ الكنيسة الجديدة  
 وقف في ناحية الزاوية وقد تهياً حجرها وحُفر عليه من خارج الصليب الكريم  
 وتاريخ السنة ١٩٣٨ . ثم تلا حضرة الارشمندريت فلايبانوس غنمة قب  
 كاهن دوما بصوت جهوري صك تاريخ بناء الكنيسة الجديدة على اسم القديس  
 سمعان العمودي الكبير باسماء رؤساء الدين وكبار رجال الحكومة امضاء الخبران  
 المذكوران والكهنة واعيان دوما الحاضرون . ثم استلمه سيادته وجعله في زجاجة  
 ختمها بالشمع الاحمر ووضعهما في محلها المحفور لها من حجر الزاوية . ثم صلى عليه  
 افشين البركة حسب رسوم كتاب الطقس ، وتناول ملعقة من فضة قدمها لهذا الغرض  
 الخواجا اسعد غصن صوايا باسمه الخاص ، من عمل يد الاستاذ سليم حنا الياس شلهوب  
 اشهر صناع لبنان من اهل دوما ، وطلّى سيادته حجر الزاوية بالشيء من الترابة  
 الافرنجية ووضعه في مكانه واحكم وضعه فيه بمساعدة المعلمين الممارين ، حينئذٍ  
 دوى الجو بالتصفيق والدعاء سيادته .

وبعد هذا وقف الخوري قسطنطين الباشا الخلصي في الجمهور والتي خطاباً  
 جميلاً بلسان كل اهل دوما ووطنه اعرب فيه ما اوجاه اليه الوجدان العام من هزة  
 الفرح العام في هذه الحفلة التاريخية النادرة في تاريخ دوما، وهنأ سيادته والطائفة  
 بهذا العمل العظيم وتمنى انجازه في ايامه وبهيمته . ثم تلاه الخطيب الدوماني  
 المعروف الاستاذ حنا الخوري شلهوب بخطاب بديع مدح به اقدام سيادته على  
 قيام هذه الكنيسة الكبيرة في دوما شرفاً وبركة لها ولاهلها . ثم ختم سيادته  
 الحفلة بالشكر والدعاء للحاضرين والمحسنين والبركة للجميع .

## جولة في الشرق الأدنى

### لبنان

كان شهر تشرين الأول مليئاً بالمناورات السياسية الحزبية ، مقدمة لانتخاب رئيس المجلس النيابي ولانفتاح الازمة الوزارية التي كان يتوقعها الجميع . وفي ما يلي أهم تلك المناورات وما ادت اليه من نتائج :

• في ١٤ تشرين الأول ، عقد حزب الاتحاد الوطني مؤتمراً عاماً قرر فيه ترشيح الاستاذ بترو طراد لرئاسة المجلس مرة ثانية .

ولما كانت رئاسة المجلس غير منفصلة في نظر الاحزاب عن رئاسة الوزارة ، فقد جرى البحث في الاثنتين دفعة واحدة . ولذلك عقدت الكتلة الدستورية في اليوم التالي اجتماعاً قررت فيه تكليف الشيخ بشارة الخوري ان يقرر مع وزيرى الكتلة ، الامير خالد شهاب والاستاذ كميل شمعون ، ما يراه مناسباً بخصوص الاستقالة أو عدمها .

وقبل اجتماع المجلس بيوم واحد أي في ١٧ تشرين الأول ، عقد النواب الشيعيون اجتماعاً لبحث موقف طائفتهم من الانتخاب الذي سيجري في اليوم التالي ، وفي نتيجة البحث قرروا ترشيح احدهم السيد رشيد بيضون للرئاسة . ولكن هذه المحاولة لم تنجح على الرغم من مناصرة الكتلة الدستورية للنواب الشيعيين ، فاسفر فرز الاوراق في اليوم التالي عن فوز الاستاذ بترو طراد على خصمه بأكثرية ٣٦ صوتاً ضد ٢٥

وعلى الاثر رؤي ان الوقت قد حان لفتح الازمة الوزارية التي كانت قد

فتحت بالفعل منذ زمن بعيد وتأخر فتحها رسمياً لأسباب لا مجال لذكرها الآن . فتقدم النواب الاتحاديون الثلاثة ، النصولي والبستاني وكنعان ، بمذكرة الى رئيس حزبهم يطلبون فيها اليه دعوة الحزب الى اجتماع عام يدرس فيها الموقف السياسي بوجه عام . وما كاد يذاع نبأ هذه المذكرة حتى اسرع الشيخ بشارة الخوري الى الاتصال بوزير الكتلة الدستورية ، بناءً على التفويض الذي يحمله من هذه الكتلة ، وطلب اليها الاستقالة . وتعددت الاجتماعات والمباحثات ، الى ان كان يوم الخميس ٢٧ تشرين الاول فقدمت الوزارة استقالتها . وبدأ نخامة رئيس الجمهورية استشاراته لتأليف الوزارة الجديدة . وعلى الاثر كلف نخامته الاستاذ عبدالله اليافي تأليف الوزارة فقبل ، ولكنه اصطدم بعقبات عديدة حاول ان يذللها فجز عن ذلك مدة يومين فاعلن رجوعه عن هذه المهمة . عندئذ كلف نخامة الرئيس الامير خالد شهاب لاعادة تأليف الوزارة ، ففشل بدوره . وكان قد مضى على نشوب الازمة اربعة ايام فعاد نخامة الرئيس الى تكليف الاستاذ اليافي . وكانت محاولات جديدة في سبيل تأليف وزارة ائتلافية ، ولما وجد ان طريقه صعبة الساوك اتجهت الانظار الى تأليف وزارة حزبية من الاتحاديين وحدهم . وبعد يومين عادت المياه الى مجاريها واستطاع الاستاذ اليافي ان يؤلف الوزارة الائتلافية التالية :

الاستاذ عبدالله اليافي : لرئاسة الوزارة ووزارة العدلية .

الاستاذ خليل كسيب : للداخلية والدفاع الوطني .

الاستاذ حميد فرنجية : للمالية والاقتصاد والخارجية .

الاستاذ صبري حمادة : للاشغال العامة والزراعة .

الاستاذ روكز ابو ناصر : للتربية والوسطية والتلغراف والصحة .

وما كادت الحكومة تتسلم اعمالها حتى انتقلت الى قصر المفوضية العليا حيث زارت نخامة الكونت دي مارتيل ، فكان بين الفريقين تبادل احاديث

ونيكات ، صرح فخامته في اثنائها بأن لا خوف على المعاهدة اللبنانية الفرنسية ، لان رئيس الوزارة السورية الموجود حالياً في باريس موفق في مفاوضاته وستؤدي هذه المفاوضات قريباً الى الثمرة المنشودة .

وما كاد الوزراء يعودون الى دواوينهم في السراي الصغير حتى انصرفوا الى اعداد البيان الوزاري وكلفوا احدهم الاستاذ حميد فرنجية بهذه المهمة فقام بها خير قيام واثبت الوزراء البيان الذي وضعه وتبنوه وتقدموا به الى المجلس النيابي في اثناء الجلسة التي عقدها هذا المجلس يوم الخميس في ١٠ تشرين الثاني .

على ان العقبة الكبرى التي اصطدمت بها الوزارة وهي تهيب بيانها ، تحديد موقفها من قضية الموازنة وهل توافق على ما قررتة الحكومة السابقة من زيادة الضرائب أم تعتمد الى الحصول على المال اللازم لسد العجز بطرق اخرى لا ترهق كاهل المكلف اللبناني . وقد نشرت الصحف والوكالات البرقية عدة تصريحات لمعالي رئيس الوزارة الجديد اضطر هذا الاخير الى تكذيبها لانها تخرج موقفه في قضية الميزانية وهي من ادق القضايا التي تواجهها الوزارة في اول مراحل حكمها .

\* \* \*

ومما يجدر ذكره بنوع خاص ان الحكومة الفرنسية قررت استبدال فخامة الكونت دي مارتيل بفخامة السيد پيو مفوضاً سامياً لفرنسا في سوريا ولبنان ، فكان لهذا القرار صدى بعيد في جميع المحافل والاطراف في سوريا ولبنان . وقد قرر الكونت دي مارتيل ان يغادرنا الى فرنسا يوم ١٩ الجاري واذ يصل الى هناك ويتذاكر مع خلفه في اهم الشؤون التي يطالب هذا الاخير الاطلاع عليها ، يغادر المسيو پيو باريس يوم ٢٨ الجاري في طريقه الىينا .

\* \* \*

قررت الحكومة اللبنانية الاشتراك في معرض نيويورك الدولي ، وخصصت

لهذه الغاية مبلغ مئة الف ليرة لبنانية، وعهدت الى الشاعر الاستاذ شارل قرم القيام  
بمهمة تمثيل لبنان في المعرض بصفة مدير عام للجنح اللبناني .

## سوريتنا

واصل السيد مردم بك مفاوضاته في باريس لانهاء الاتفاق بين سوريا  
وفرنسا حول الصيغة الاخيرة التي يجب ان يوضع فيها مشروع المعاهدة . وكانت  
الانباء لا تنفك ترد تباعاً من العاصمة الفرنسية ، لمدة الشهرين الاخيرين ،  
وكالها ينبي . بان تلك المفاوضات سائرة في طريق النجاح ، ولا سيما وان النقاط  
الثلاث التي كان الخلاف دائراً عليها قد سويت بين الطرفين بفضل التساهل  
الذي ابداه كل منهما .

على ان كل هذا لم يمنع خفامة رئيس الجمهورية من التخوف ان تثير جلسات  
المجلس النيابي بعض مضاعف تعرقل طريق السيد جميل مردم بك في مفاوضاته ،  
لذلك وافق على اقتراح الحكومة بتأجيل انعقاد المجلس من ١٨ تشرين الاول  
الى ١٨ تشرين الثاني . وهكذا كان .

وكان يخشى ايضاً على المفاوضات من المعارضة التي كانت تشتد يوماً بعد  
يوم بزعامة الدكتور عبد الرحمن الشهبندر، ولكن الحكومة افرجت عن هذا الاخير  
بعد ان كانت قد امرته بلازمة مصيفه في بلودان دون ان تجيز له الخروج منه  
أو القاء الخطب أو ما شاكل من الامور المثيرة للرأي العام . وعندما ابلقته  
الحكومة قرار الافراج عنه طلبت منه ان يمتنع عن القاء الخطب ، فأبى ،  
ولكنه تعهد ان لا يهاجم سياسة الحكومة ريثما يعرف ما تسفر عنه اخيراً هذه  
السياسة . وجاء الى دمشق فكان أول عمل قام به انه زار خفامة رئيس  
الجمهورية ، واجتمع عنده ببعض اركان الكتلة الوطنية ، ويقال ان اتفاقاً مبدئياً  
تم بين الفريقين على ان يكف كل منهما عن مهاجمة الآخر الى ان يعود السيد

مردم بك ناجحاً في مهمته أم غير ناجح .

على ان أهم ما كان يشغل بال الحكومة السورية القضايا المتعلقة بالمقاطعات الملحقة بها ، كجبل الدروز ، والجزيرة ، وبلاد العلويين .

أما في جبل الدروز فلم يحدث شيء يستحق الذكر سوى ان فريقاً من الزعماء برئاسة عبد الغفار باشا الاطرش تقدم الى المفوضية العليا بعريضة يطلب فيها الانفصال عن دمشق فرد عليه خصومه السياسيون بطلب معاكس . ثم كانت هدنة . . .

وأما في الجزيرة ، فقد عينت المفوضية العليا الكولونيل مرشان قائداً للقوات الفرنسية هناك على ان يكون له صفة المندوب المعاون . وقد بذل هذا الاخير جهوداً مشكورة لما كاد يصل الى محل عمله ويتصل بالاهلين حتى استطاع ان يقنعهم بالعودة الى الهدوء وبالاقلال بعد اليوم عن مقاطعة دوائر الحكومة السورية .

وأما في اللاذقية ، فقد تخرجت الحالة بشكل خطر ، مثال ذلك ان زعماء القبائل عقدوا اجتماعاً في رأس الحشوفة اتخذوا في اثنائه القرارات التالية :

١ توسيع صلاحية المجلس الاداري .

٢ ان يكون تعيين القائمين ومديري النواحي ورؤساء الدوائر بقرار

من مجلس المديرين .

٣ في حالة التجنيد الاجباري في البلاد يجب ان يكون الجنود من ابناء

المنطقة فيها ولا يجوز ان يستخدموا في خارجها .

٤ ان يكون التوظيف بنسبة العدد الطائفي .

٥ ضمان حدود المحافظة .

وعلى الاثر تقدمت عريضة الى المفوضية العليا تتضمن مطالب معاكسة ،

فما كان من الزعماء الاولين الا ان عقدوا اجتماعاً ثانياً في رأس الحشوفة ايضاً ،

ووافقوا على مطالبهم الاولى ، ثم جاء وفد منهم الى طرابلس وبارق بنتيجة

المؤتمر الى كل من الكونت دي مارتيل والسيد بينو ورئيس الحكومة السورية بالوكالة ووزير الخارجية الفرنسية .

## فلسطين

اشتدت الثورة بشكل مخيف في شهر تشرين الاول ، حتى تحوت الى شبه مجازر في معظم الانحاء الفلسطينية . وقد قوي ساعد الثوار حتى تمكنوا من الاستيلاء على معظم النواحي الفلسطينية ، وامتدت اعمالهم الى خارج الحدود فتعددت الحوادث في شرقي الاردن على الرغم من التدابير الحازمة التي اتخذتها السلطات في سبيل حصر الثورة ضمن نطاق لا تتعداه . لذلك لم تر السلطات البريطانية بدأ من التشدد في اعمال القمع فاستقدمت قوات جديدة من انكلترا ، وبشرت اعمال التطهير في مختلف المدن الكبرى التي قويت فيها شوكة الثوار ، وفي طليعة هذه المدن القدس القديمة وحيها . . .

وقت اعمال التطهير بعد جهود كبيرة ، ولكن تحللها الكثير من اعمال القمع والتدمير . وبقي الثوار مع كل هذا ، يسرحون ويمرحون في معظم المناطق الاخرى ، مستترلين الى اعمال العنف والارهاب . وفي هذه الاثناء سافر المندوب السامي البريطاني الى لندرة حيث جرت مباحثات طويلة مشعبة بينه وبين وزير المستعمرات ، ثم عاد على الاثر الى القدس ، دون ان تسفر رحلته عن نتيجة فورية حاسمة . وفي هذه الاثناء ايضاً عقد المؤتمر البرلماني العربي في القاهرة بدعوة من السيد علوبة باشا واشتركت فيه وفود عن معظم البلدان العربية والاسلامية . وفي ما يلي اهم ما اتخذته في نتيجة اجائته من مقررات :

١ يعلن المؤتمر بطلان التصريح الذي اذيع لانشاء الوطن القومي اليهودي

في فلسطين .

٢ وقف الهجرة اليهودية الى فلسطين وفقاً سريعاً .

- ٣ يشجب المؤتمر تقسيم الاراضي الفلسطينية باي وجه كان .
  - ٤ انشاء حكومة دستورية في فلسطين وعقد معاهدة بين الدول والعرب .
  - ٥ اصدار عفو عام عن الجرائم السياسية وتسريح الزعماء العرب الموقوفين .
  - ٦ يؤكد المؤتمر ان قبول هذه المطالب يؤلف الحل الوحيد الممكن .
- وإذا رفضت هذه المطالب فان المؤتمر يدعو جميع الامم العربية الى اعتبار الرعايا البريطانيين واليهود اعداء للقضية العربية مع ما ينتج عن هذا الامر من الاضرار الاجتماعية والسياسية والاقتصادية .
- ٧ يطالب المؤتمر من الدول العربية كلها تأييد هذه المقررات وابلغاها الحكومة البريطانية وجامعة الامم .
  - ٨ يقترح المؤتمر تأليف لجنة دائمة في مصر القاهرة للسهر على تنفيذ هذه المقررات .

وقبل ان ينفرط عقد هذا المؤتمر انتخب من بين اعضائه وفداً عهد اليه بمهمة السفر الى لندرة ومفاوضة الحكومة الانكليزية بصدد إيجاد حل للقضية الفلسطينية ينيل العرب ما لهم من حقوق .

وقبل ان يذهب هذا الوفد لتحقيق مهمته ، كان توفيق بك السويدي ، وزير الخارجية العراقية ، يعمل في لندرة لهذه الغاية . وقد بذل كثيراً من الجهود حتى انه عندما مرّ ببيروت ، في عودته من لندرة الى بغداد ، استطاع ان يصرح الى جميع الصحافيين الذين واجهوه ، بانه أصبح متفائلاً جداً بالنتيجة ، لان انكلترا أصبحت مطلعة على حقيقة الموقف وستسوي المشاكل العربية كلها دفعة واحدة ، بما فيها مشكلة فلسطين .

ذلك ان السيد السويدي ، بعد ان اختلط مدة طويلة بالاوساط البريطانية ادرك ان انكلترا تريد ان تنتهي من مشكلة فلسطين ، بعد ان تطورت حتى كادت تهدد باشد الاخطار علائقها بالعرب . ولهذا الغاية عينت لجنة اطلق عليها اسم « لجنة وودهيد » لاعادة النظر في مشروع التقسيم واقترح التسوية التي

يجب ان تجل محل ذلك المشروع .

وفي الواقع انتهت تلك اللجنة من وضع تقريرها في اوائل شهر تشرين الثاني وابلغته الى الحكومة البريطانية التي اذاعته رسمياً مساء الاربعاء. الواقع في ٩ تشرين الثاني . وهذا نص التقرير :

١ كانت اللجنة الملكية ، التي ترأسها المرحوم الارل بيل ، قد نشرت في تقريرها في شهر تموز سنة ١٩٣٧ ، واقترحت حلاً لمعضلة فلسطين بواسطة مشروع للتقسيم تنشأ بوجبه دولة عربية مستقلة واخرى يهودية ، بينما يحتفظ بالمناطق الاخرى تحت ادارة الدولة المنتدبة . وقد اعلنت حكومة جلالتهم في المملكة المتحدة ، في بيان خطتها السياسية الذي اصدرته على اثر نشر تقرير اللجنة الملكية ، موافقتها العامة على الحجج التي ادت بها اللجنة الملكية والاستنتاجات التي وصلت اليها ، واعربت عن رأيها ان مشروعاً للتقسيم ، يقوم على الاسس العامة التي اوصت بها اللجنة الملكية ، وقد يكون فيه افضل وانجع حل للمأزق .

٢ وقد وضع اقتراح اللجنة الملكية على ضوء المعلومات التي كانت متيسرة في ذلك الحين ومما اعترف به بصورة عامة ، ان من الواجب اجراء تحقيق مفصل آخر قبل ان يتسنى اتخاذ قرار فيما اذا كان مثل هذا الحل سينبت كونه عملياً . وقد كان هذا الاقتراح موضوع البحث فيما بعد في البرلمان ، وفي اجتماعات لجنة الانتداب الدائمة ومجلس عصبة الامم وهيئة العصبة الكلية وتلقت حكومة جلالتهم عندئذ تفويضاً بان تبحث فيما اذا كان من الممكن تطبيق مبدأ التقسيم تطبيقاً عملياً . ثم اعربت حكومة جلالتهم ، في رسالة وجهها وزير المستعمرات الى المندوب السامي بتاريخ ٢٣ كانون الاول سنة ١٩٣٧ عن رغبتها في القيام بالتحقيقات الاضافية الضرورية لوضع مشروع آخر يكون اكثر دقة وأهم تفصيلاً . وذكر في تلك الرسالة ان القرار النهائي لا يمكن وضعه بعبارة عامة مجردة ، وان القيام بتحقيق آخر قد يهيئ المواد اللازمة للحكم ، عند وضع

الاسس لافضل مشروع ممكن للتقسيم ، فيما اذا كان ذلك المشروع عادلاً وعلماً . وقد اوضحت تلك الرسالة ايضاً مهام واختصاص اللجنة الفنية التي انتدبت لزيارة فلسطين وتقديم اقتراحات لحكومة جلالته بمد قيامها بالتحقيق المقضى فيما يتعلق بهذا المشروع المفصل .

٣ ان حكومة جلالته قد تلقت الآن تقرير لجنة تقسيم فلسطين ، ومما هو جدير بالذكر ان الاعضاء الاربعة قد اوصوا برفض مشروع التقسيم الذي رسمته اللجنة الملكية باجماع الرأي وقد تضمن التقرير ، بالاضافة الى مشروع اللجنة الملكية ، البحث في مشروعين آخرين اشير اليهما بالمشروع (ب) والمشروع (ج) ، وقد حيد أحد أعضاء اللجنة المشروع (ب) بينما ان عضوين آخرين من أعضائها ، احدهما الرئيس ، اعتبروا المشروع (ج) خير مشروع للتقسيم يمكن استنباطه بموجب شروط اختصاص اللجنة .

أما العضو الرابع فقد وافق على المشروع (ج) باعتباره افضل مشروع يمكن استنباطه بموجب شروط اختصاص اللجنة ، ولكنه اعتبر ان كلا المشروعين غير عمليين ومما اوضحه التقرير ان ميزانية الدولة اليهودية ، قد تنجلي عن وفر ضخم بوجب أي مشروع من المشروعين ، في حين ان ميزانية الدولة العربية - بما فيها شرقي الاردن - وميزانية مناطق الانتداب قد تنجلي عن عجز كبير .

اما التوصية التي تقدمت بها اللجنة الملكية وقالت فيها بوجوب دفع الدولة اليهودية اعانة مالية للدولة العربية مباشرة فقد ردتها لجنة التقسيم باعتبار انها غير عملية . ومن رأي اللجنة ان انشاء اتحاد جمركي بين الدولتين العربية واليهودية ومناطق الانتداب من الامور التي لا مفر منها ، لاسباب اقتصادية .

وقد بحثت اللجنة في امكان إيجاد حل للمشاكل المالية والاقتصادية التي ينطوي عليها التقسيم بواسطة مشروع يبني على مثل هذا الاتحاد . ومن رأيها ان كل مشروع كهذا لا يتفق مع منح الاستقلال المالي للدولتين العربية واليهودية ، وتوصلت الى الاستنتاج انه لو كان من المرتب عليها ان تتمسك بجرفية شروط

اختصاصها لما وجدت مناصباً من ان تقرر انها لم تتمكن من الايضاء مجدود المناطق المقترحة بشأن ان تنطوي على امل معقول بانشاء دولة عربية واخرى يهودية تكون كل دولة منهما قادره في النهاية على سد نفقاتها بذاتها .

٤ وقد قر رأي حكومة جلالتة ، بعد انعام النظر والتدقيق في تقرير لجنة التقسيم ، ان هذا التحقيق الاضافي قد اظهر ان الصعاب السياسية والادارية والمالية التي ينطوي عليها الاقتراح القائل بانشاء دولة عربية مستقلة هي عظيمة لدرجة يكون معها هذا الحل للمعضلة غير عملي .

٥ ولذلك فان حكومة جلالتة ستواصل الاضطلاع بمسؤوليتها في حكم فلسطين باجمعها ، وهي تواجه الآن مشكلةيجاد وسائل تمكنها من تلافي ما تطلبه الحالة الشاقة التي اتت للجنة الملكية على وصفها ، وتكون متفقة مع الالتزامات المترتبة عليها نحو العرب ونحو اليهود وتعتقد حكومة جلالتة ان هذه الوسائل ليس من المتعذر ايجادها .

لقد تسنى لحكومة جلالتة ان تدرس المعضلة درساً وافياً على ضوء تقرير اللجنة الملكية وتقرير لجنة التقسيم ، ومن الجلي ان الوصول الى تفاهم بين العرب واليهود هو من أثبت الاسس لاقامة دعائم السلام والتقدم في فلسطين . ان حكومة جلالتة مستعدة ، بادى ذي بدء ، ان تبذل جهداً اكيداً لترويج مثل هذا التفاهم . وتحقيقاً لهذه الغاية تنوي ان توجه الدعوة في الحال الى ممثلين عن عرب فلسطين والدول المجاورة من الجهة الواحدة وعن الوكالة اليهودية من الجهة الاخرى ، للتداول معهم في اقرب فرصة ممكنة في مدينة لندرة حول السياسة المقبلة ، بما فيها مسألة الهجرة الى فلسطين . اما فيما يتعلق بتمثيل عرب فلسطين في هذه المباحثات فان حكومة جلالتة يجب ان تحتفظ لنفسها بحق رفض قبول الزعماء الذين تعتبرهم مسؤولين عن حملة الاغتيال والعنف .

٦ وتأمل حكومة جلالتة ان تساعد هذه المباحثات التي ستجري في لندن الى الوصول الى اتفاق حول السياسة المقبلة المتعلقة بفلسطين ، غير انها تعلق اهمية

كبرى على الوصول الى قرار بهذا الشأن في القريب العاجل ، فاذا لم تسفر مباحثات لندرة عن الوصول الى اتفاق خلال مدة معقولة من الزمن فان حكومة جلالتهم تتخذ قرارها الخاص على ضوء درستها للمعضلة ومباحثات لندرة ثم تعلن السياسة التي تنوي اتباعها .

٧ وان يغرب عن بال حكومة جلالتهم لدى النظر في سياستها ووضع اسمها الصفة الدولية التي ينطوي عليها الانتداب الذي عهد به اليها والالتزامات المترتبة عليها في ذلك الصدد .

## مضيق

الدفاع الوطني : اهتمت الحكومة المصرية ، بصورة خاصة ، لتعزيز وسائل الدفاع الوطني ، بعد ان تبين لها من الازمات الاخيرة التي توالى على مسرح السياسة الدولية انها مطمح آمال كثير من الدول الاجنبية . ولاسيما وقد اصبحت مستقلة ، فيجب ان تدافع عن هذا الاستقلال بوسائلها الخاصة ، دون ان تنتظر من حليفتها انكلمات سوى المساعدة والتدريب .

ولهذه الغاية اقيمت مناورات عسكرية متوالية ، بدأت في منطقة السويس من ٧ تشرين الاول وانتهت في الثامن والعشرين منه . كما اقيمت مناورات جوية في ١٧ و ٢١ من الشهر نفسه . وقد اعلنت الحكومة غير مرة عن عزمها على تقوية سلاح الدبابات بنوع خاص .

وبهذه الفرصة نذكر الخطاب الذي القاها وزير الحربية المصرية على فريق من كبار الضباط عند عودته من لندرة اذ قال لهم :

« اعلموا يا سادة ان السلم قصير الاجل ، وستتغلب عوامل الحرب التي ازيلت الآن على عوامل السلم المنشود ، لذلك ادعوك الى وضع اعتبار الوطن فوق كل اعتبار ومتابعة جهودكم في سبيل تعزيز وسائل الدفاع الوطني ، ومع اني

لا احب سوى السلام ، فانا مقتنع بان هذا السلام الذي نحب لا يمكن ان نضمن  
الابالوة التي هي اليوم حق الشعوب الاكبر »

حوادث القاهرة : في الثلث الاول من شهر تشرين الاول الماضي شهدت  
القاهرة مظاهرات صاحبة دامية ، بفرصة عودة مصطفى النحاس باشا ، رئيس  
الوفد المصري ، من اوربا . فقد ازدحمت المحطة بجمهور كبير من المستقبلين ،  
حتى اذا وصل القطار الذي يقل النحاس باشا ومكرم عبيد باشا ، ونزل الزعيان  
منه فامتطيا السيارة اطبق الجمهور على سيارتهما واعتلوا سلميها حتى تعذرت  
حركة السير فتقدم رجال البوليس لتفريق المتظاهرين والمحافظة على الامن ، وقد  
استطاعوا ذلك مراراً ، ولكن عندما وصل الموكب الى شارع ابراهيم باشا  
تظاهر الجمهور وعقب ذلك اصطدام بين المتظاهرين والشرطة ، اسفر عن جرح  
بضعة اشخاص من الفريقين ، وتبين في النتيجة ان النحاس باشا وعبيد باشا اصيبا  
بجراح ايضاً فنقلوا الى دار الاسعاف . وما كاد الجمهور يدري بالامر حتى هاجم دار  
الاسعاف للاستفسار عن صحة الزعيمين ، وهنا دخل وكيل حكمدار العاصمة  
يستسفر بدوره عن صحة الجريجين فاشاح النحاس باشا بوجهه عنه فاعتدى عليه  
الوفديون واصابوه ببحر في كتفه .

وقد كان لهذا الحادث صدى بعيد ، ولكنه انتهى عند هذا الحد السليم .

## العراق

في ما يلي أهم الاعمال العمرانية التي قررت الحكومة العراقية تحقيقها في  
مختلف المقاطعات ، ولا سيما في لواء الموصل ، مع الملاحظة ان المشاريع الاقتصادية  
هي اهم ما يشغل ، ويجب ان يشغل ، حكومات العراق ، بعد ان استقر وضعها  
السياسي ، واصبح من الضروري دعمه بهيكل اقتصادي متين البنيان :

١ : مد انابيب الماء الخاصة بمشروع ماء العبادية المجرور من وادي السولاف  
الى مركز العبادية .

- ٢ انهاء البناية التي بوشر تشييدها في العيادة لمشروعى الماء والكهرباء.
- ٣ وصول ٥،٠٠٤ قطع من انابيب الماء الى الموصل ، كانت طلبتها لجنة اسالة الماء والكهرباء من الخارج .
- ٤ اكمال مشروع الماء والكهرباء في تلعفر . ومن المحتمل ان ينتهي بعد مدة وجيزة .
- ٥ مواصلة العمل الجدي لانجاز مشروعى الماء والكهرباء في عفرة في نهاية فصل الربيع حيث يستدل المناخ ويصبح في الاستطاعة نقل الآلات والمواد اللازمة للمشروعين المذكورين .
- ٦ يجري العمل الآن لانجاز مشروعى الماء والكهرباء في سنجار وزاخو .
- ٧ اىصال الماء الى الجانب الايسر من قرية نينوى ، وينتظر ان يتم ذلك قريباً جداً .
- ٨ اهيل التعمد بتقديم الاسلاك الكهربائية اللازمة لمشروع الكهرباء في الموصل الى احدى الشركات المقاوله .
- ٩ اىصال الماء الى مركز ناحية « برده رش »
- ١٠ انجاز مشروعى الماء في تالكيف وعين سفتي .

## جولة في العالم

بعد ان سوي النزاع الالماني التشيكي في نتيجة مفاوضات مونيخ بين رؤساء الدول الاربع ، استقال رئيس الجمهورية التشيكية ، السيد بنيش ، وسافر الى لندرة اقضاء بضعة ايام طلباً للراحة على ان يبصر بعدئذ الى الولايات المتحدة لاشغال الكرسي التي قدمتها له جامعة شيكاغو .

أما الحكومة التشيكية التي خلفها وراه ، فقد واصلت مهمتها الشاقة مع جنوح محسوس نحو محور رومة برلين . حتى اذا انتهت تسوية جميع العلائق

بتفاصيلها بين برلين وبراغ ، بوشر بحث القضايا الاخرى المتفرعة عن الازمة . وهكذا جرت مفاوضات بين تشكوسلوفاكيا والمجر وپولونيا في سبيل التنازل لهاتين الدولتين الاخيرتين عن المقاطعات التشيكية التي يسكنها رعاياهما . على ان هذه المفاوضات اصطدمت بعد قليل بعقبات كأداء منها قضية الحدود المشتركة بين المجر وپولونيا . وهنا بدأ نزاع بين ايطاليا والمانيا ، فالاولى تؤيد فكرة الحدود المشتركة ، والثانية تعارضها . وكان هذا النزاع يشتد شيئاً فشيئاً حتى خشي منه على محور رومة برلين ، الا ان المانيا ارادت ان تتدارك هذه النتيجة فارسلت وزير خارجيتها السيد فون ريبنتروب الى رومة حيث اتصل بالكونت شيانو ، وبعد مباحثات طويلة بين الرجلين اتفقا على عقد اجتماع في فيينا بحضور وزيرى الخارجية التشيكية والمجرية ، على ان يحصل من تشكوسلوفاكيا والمجر على تفويض رسمي باصدار حكم في النزاع تعمل الدولتان بوجبه كيف كان . وعقد الاجتماع في فيينا في اليوم الثاني من تشرين الثاني واصر السيدان ريبنتروب وشيانو قرارهما التحكيمي ، فانتهى الخلاف وازداد محور رومة برلين قوة فوق قوة ، اذ اشتد ميل المجر وتشكوسلوفاكيا اليه .

ومنذ ذلك الحين ما انفكت المانيا تزداد نفوذاً في اوربا الشرقية والوسطى حتى أصبح المطلعون على يقين من انه قضي على السياستين الفرنسية والانكليزية قضاء . مبرماً هناك . لذلك قامت معارضة عنيفة في انكلترا وفرنسا على السواء ، ووقف الخطباء هنا وهناك ينددون بالنهج السياسي الخاطيء الذي سار عليه تشمبرلن ودالادييه في مونينخ والذي ادى الى اضعاف مركز الدولتين بشكل مؤسف لا في اوربا الوسطى لحسب بل في العالم كله ايضاً .

كل هذا وهتلير لا يزال ماضياً في تطلباته ، رافضاً ان يقف بها عند حد معقول . فبعد تشكوسلوفاكيا ، قام يطالب بالمستعمرات التي سلبتها معاهدة فرساي عن جسم المانيا . وقد عرف ان يهد لهذا الطلاب بخطابين عنيفين القاها الاول في ساربروك والثاني في فيمار وحمل فيها حملة عنيفة شعواء على رجال